

ديوان

لحن الجراح

للشاعر أحمد محمد الطائي

الطبعة الثانية

١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م

obeyikandi.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الإهداء

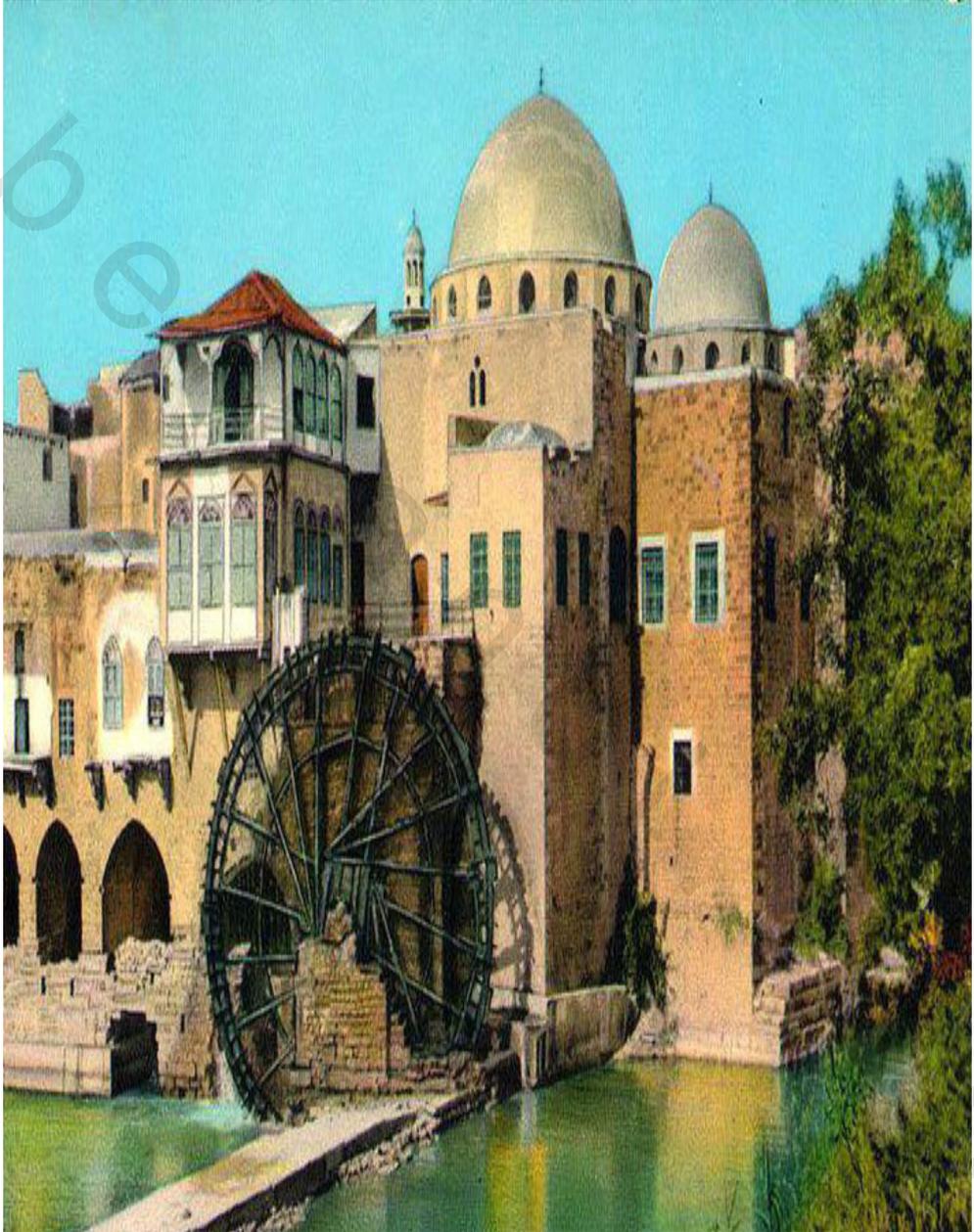
**إلى الشعب السوري
الشعب المعجزة**

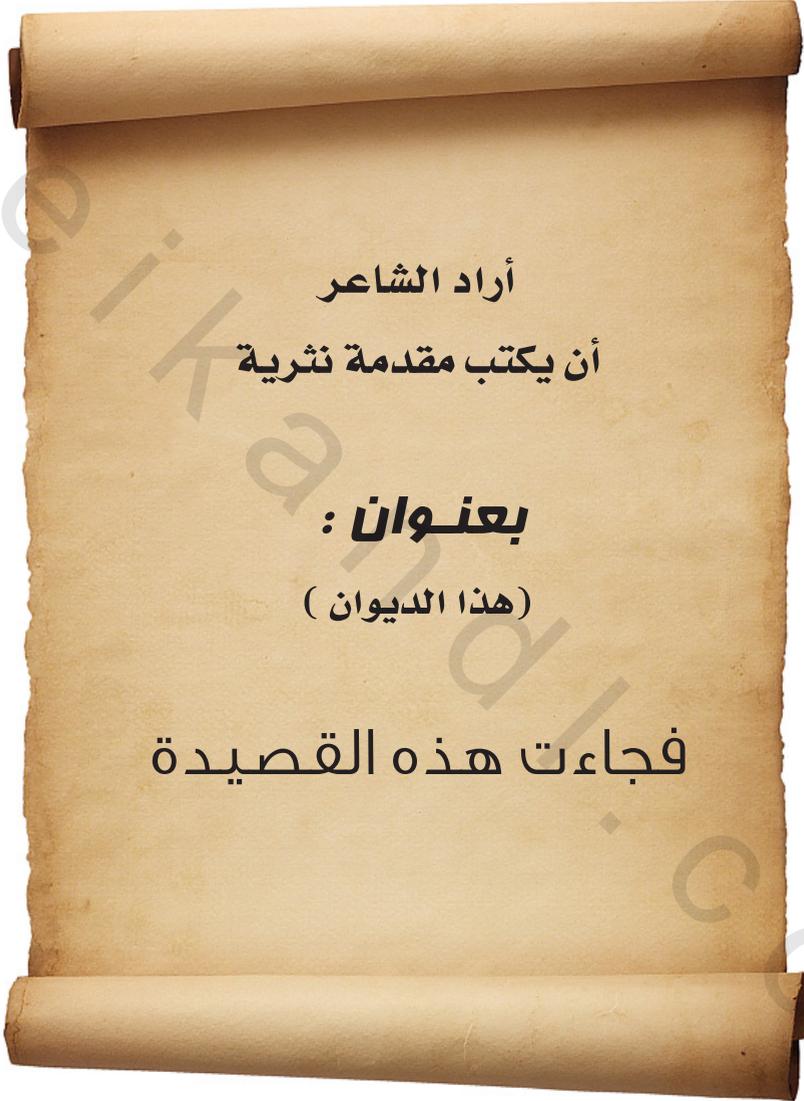




ناعورة الأحلام يا حلا هوى وهو هواي تذكر الأوطان

أخي أحمدُ صبراً جميلاً فإنه
ليحلومع الصبر الجميل مطامحُ
حمأةُ التي لم يحفظ العهد مثلها
ولا مثلها قد لاح في الصدق لائح
شدوتم لها (لحن الجراح) وما شدا
بأصدق من لحن الجراحات صادق
(الدكتور يوسف أبو هلاله)







هذا الديوان

هو لحن جرح

قد تعطر
بل جراح
هو آه أنات
الروابي والبطاح
نعاورة العاصي
يهيجني النواح
أو لم يسوموا شعبنا
الكفر البواح
بأيدي
حملة الجرح
علمت الكفاح
في الخفافين
وأنت علمت السراح
معنى البطولة والعلا
في كل سراح

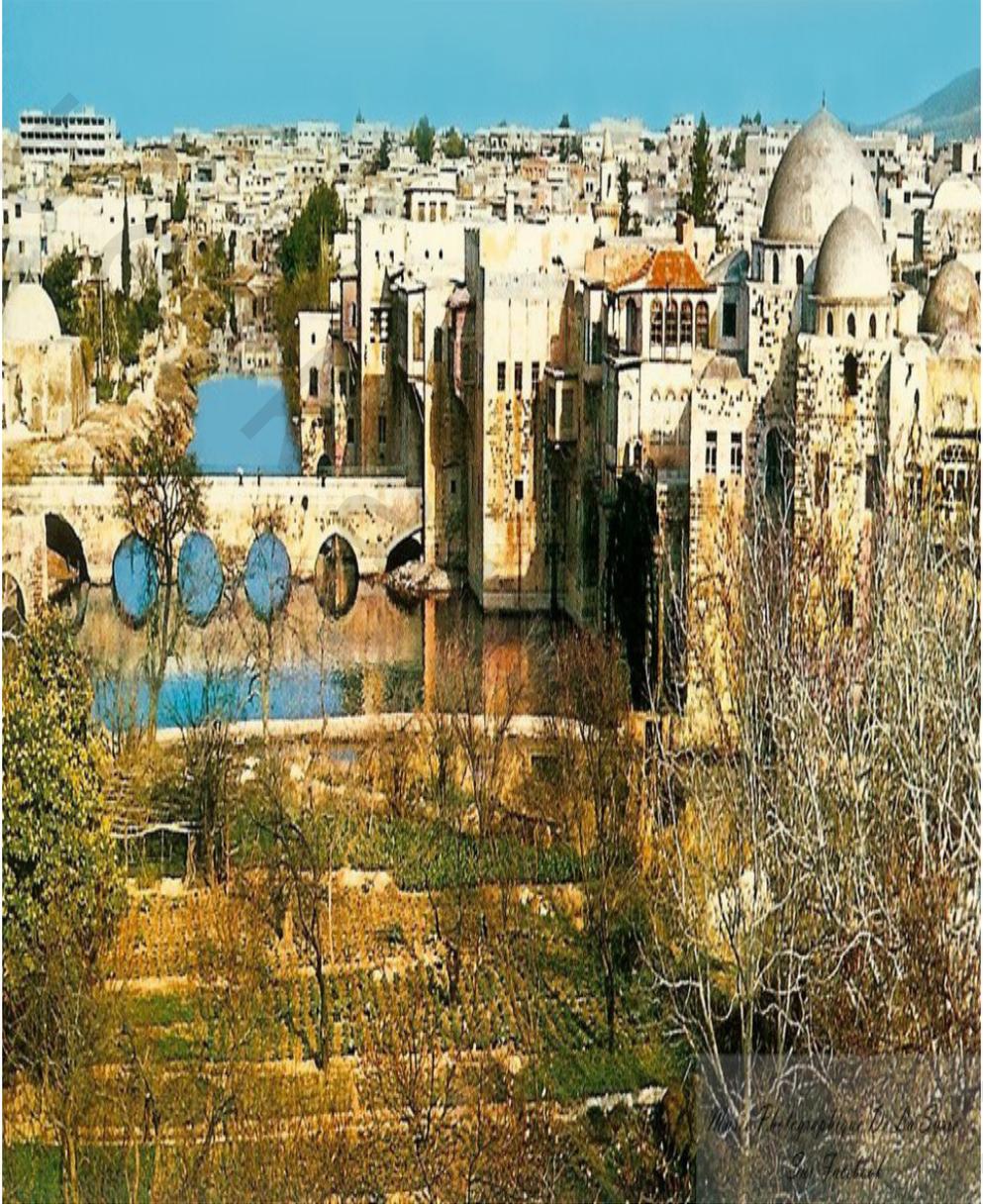
وجه الزنادقة الحثالة
وجوه نحس
طعنوا بهاء النور
في لؤم وخاس
ييا شعب سوريا
يهب بصبح أمس
ليرى الضياء
يباد في قتل ودعس
فغدا الدعي مع اليهود
بيوم عرس

من ذا يصدق
أن هولاء التتار
قد عباد يعطي
ألف ضعف
من دم دار؟
من ذا يصدق
أن فرعون الشنار
قد جاء بالجزار
يكوي كل دار؟
وعتاده للشعب
كفر في بوار

وطعامه للشعب
بارود ونبار
قد أطفؤوا القنديل
عن ذات الخمار

هذي جراحات بقلبي
حرققتني
رنجات ثكلى في الحمى
قد جرححتني
أنسات أم الشبل تهمي
ألمتني
ودموع أيتام الضحايا
مزقتني
ودماء إخواني وصحبي
عطرتني
هذي المعاني في النوى
قد ألهمتني
ذالحن جرح
بل جراح
ألهمتني





يا أخِي المسلم ناداك الفداءً
صرخة الإسلام تعلو للسماء
أنت مجدٌ، أنت طود شامخٌ
نجل عام في عداد العظماء
فمن الإسلام جود وتقوى
وبطولات وثورات ظمءاء
لا نطيق النير في أعناقنا
يا أخِي، جوهر العز الإباء
نحن منا معشر قد عذبوا
ناهضوا الباطل صرح الأعداء
فغدوا نوراً وأحياء الورى
سادة الدنيا وسادوا الشهداء
يا أخِي حبهم في مهجتي
يا أخِي شيمة الحب الوفاء
يا أخِي في الله ما أندى العلاء!
انصر الإسلام في حسن البلاء
يا أخِي أنت وفجر صادق
توأما خيراً ونبل وعطاء
عش كريماً مسلماً في أرضنا
آية الحق وإلا في السمءاء
بعد هذا الليل نور مشرق
وسناه من دمءاء الأبرياء

obeyikandi.com



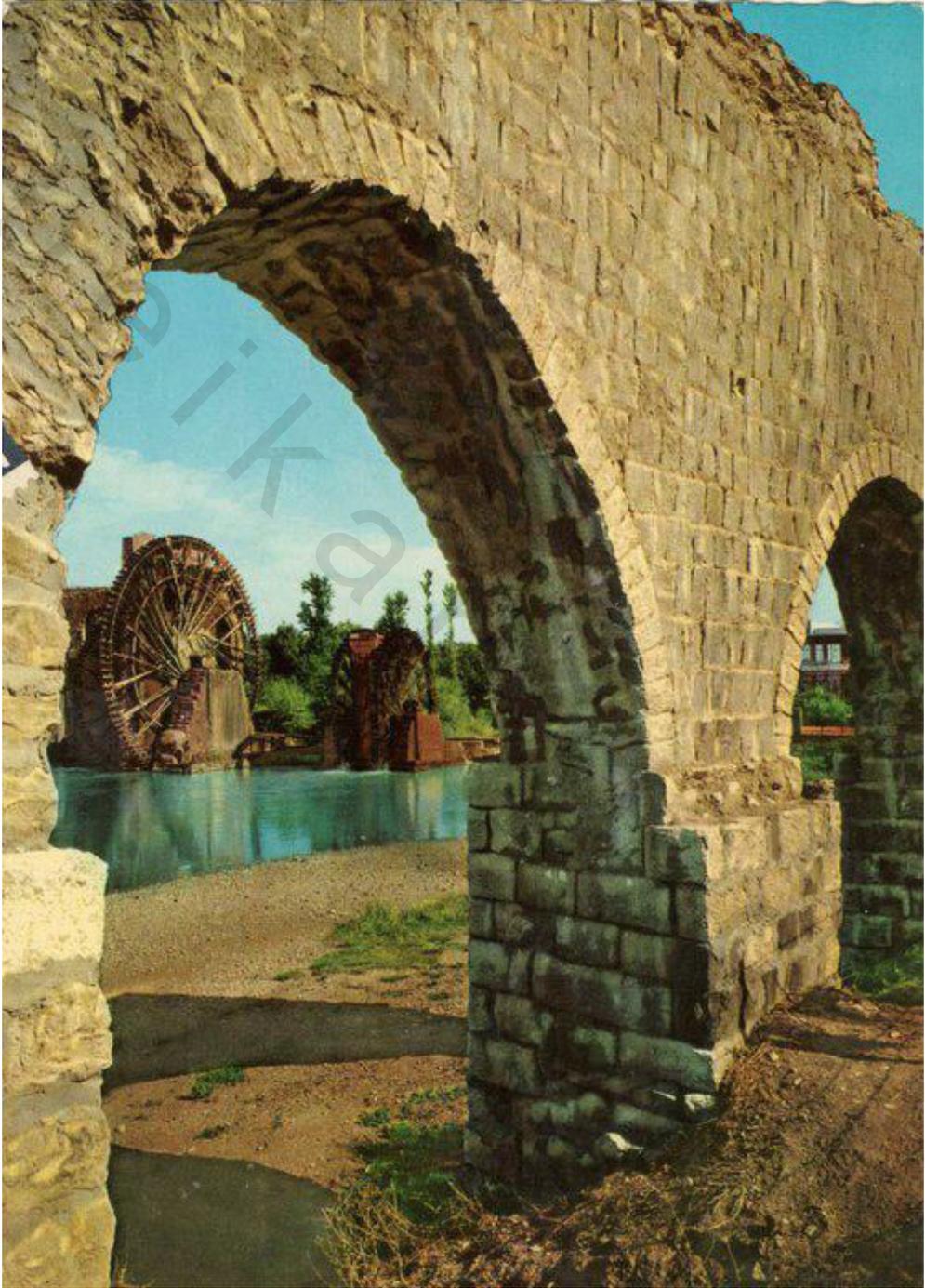


غَنُّ لِي لِحْنِ الْكِفَاحِ
يَا نَوَاعِيْرَ الْجِرَاحِ
فِي الْبَوَادِي وَالْبَطَاحِ
سَالٍ فِي كُلِّ النَّوَاحِي
مِنْ جِنَايَاتِ وَقَاحِ
مِنْ نُسَيْمَاتِ الصَّبَاحِ
جَاءَ بِالْوَيْلِ الصَّرَاحِ
فِي سِرَاحٍ أَوْ مِرَاحِ
بُحِّ صَوْتِي مِنْ صِيَاحِي
لَيْسَ يَأْسَأُ مِنْ نَجَاحِ
وَلنَسِرْ دَرَبَ الصَّلَاحِ
فِي ابْتِسَامَاتِ الصَّبَاحِ

غَنُّ لِي لِحْنِ الصَّبَاحِ
غَنُّ أَهْوَاتِ بَقَلْبِي
نَهْرِنَا الْعَاصِي دَمُوعِ
قَدْ غَدَا يَجْرِي دِمَاءِ
جُرْحِ التَّارِيخِ غَدْرًا
خَجَلِ الزَّهْرِ بَرُوضِي
جَاءَ هَوْلَاكُو الدِّيَاجِي
لَا تَرَى طَيْرًا عِيَانًا
يَا أَخِي الْمُسْلِمِ عَذْرًا
إِنَّهُ كَرُوفَرٍ
فَلنَعُدْ لِلَّهِ صَدَقًا
يَنْصِرُ اللَّهُ حَمَانَا

obeyikandi.com





في بكائي، في مراحي
في مسائي، في صباحي

في سوادِي مقاتِيَا
هائماً ما دمتُ حيا

أنا ما أصبحتُ أجري
آه، حزني طول دهري

صار نوحِي وأنيني
هل تُرى ذاك معيني؟

والرؤى أضحت صحارى
والنُهَى تبدو سُكّارى

ذبلت أزهار روضي
إنني للويل أمضي؟

فقتيل وعويل

بلبلٌ غنى جراحي
هائماً، لست بصاحي

شادياً يبكي مليئاً
أنا أبكيك أخياً

رددت أمواج نهري:
ذرف الناي ونه:ري:

وغنائِي وحنيني
ودموعِي ورنيني

طعن الليلُ النهارا
والدنى صارت دمارا

ناح وردٌ عم أرضي:
سكر الليل بغمضي

جانالؤم وبيـل

هل ترى مات النبيل؟

ما رأى ذاك النخيل؟

قال: هذا صوت بلوى
هدأ أكتافاً برضوى

سمع المريخ نجوى
باطلٌ بالحق ألوى

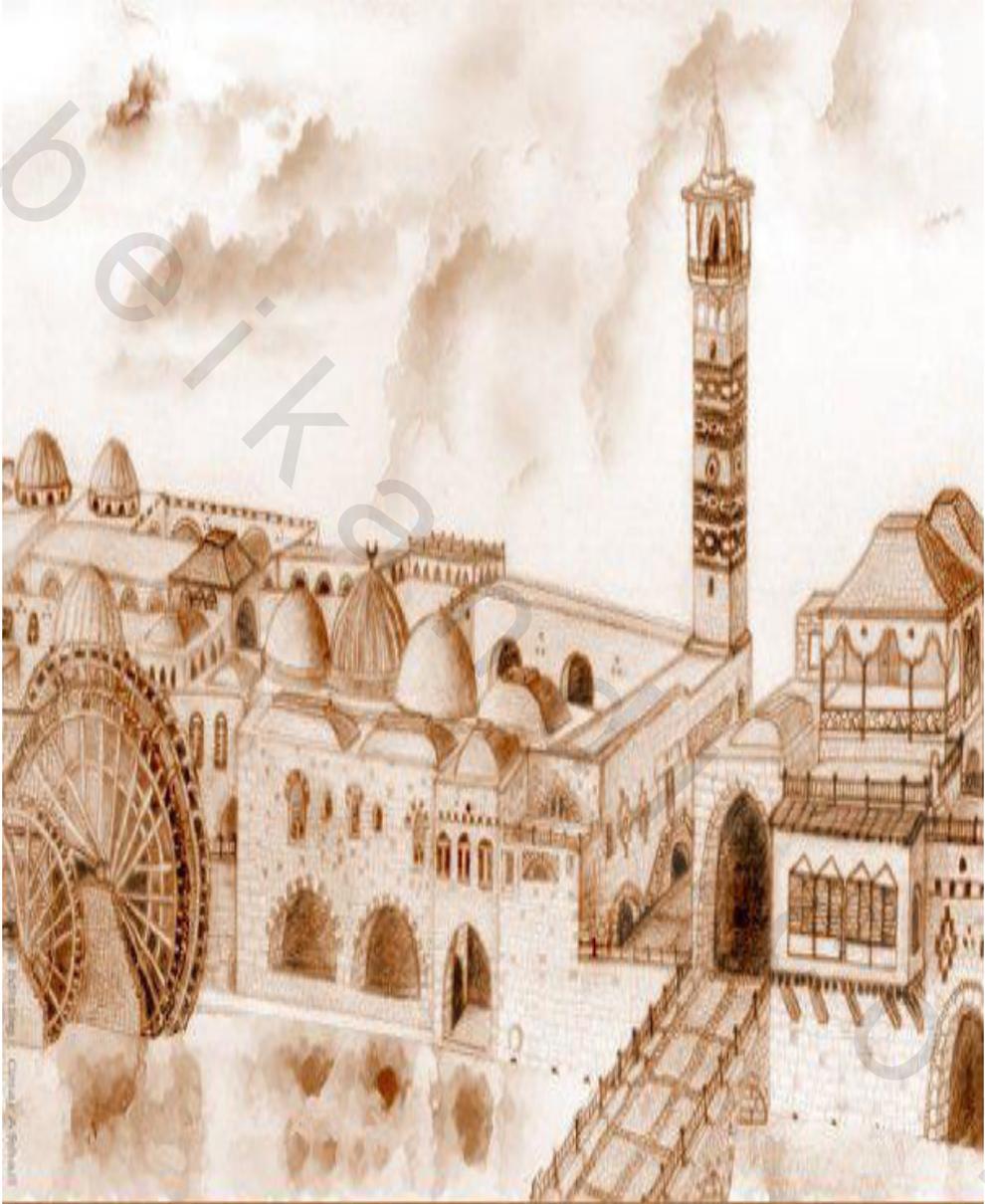
وسراب الليل بور
وانتفاخ الكفر زور

أنت يا شعبي نور
حقناً مُزن طهور

أنت جرح فيه عطر
وبطولات ونصر

أنت يا شعبي زهر
أنت تاريخ وفجر





يا هند صرت معانيا
تُسْقَيْنِ نَبلاً صافيا
هذي رسوم بلاديا
يأتي إلينا ساهيا
هل أعجبتك مغانيا؟

٥! رأيت زهراً ناميا
في الرياض حوانيا
بل في الصباح نواغيا
كالأفعوان بداليا؟

يسقي الحقول معانيا

لكنّ عرفت الماء أبيض، أو زلالاً صافيا
هذا كلون الموت يبيدو اللون أسوداً كايا
وإذا يُرى في الضوء ظهراً صار أحمر قانيا
تبدو نواعير النهير مع الظلام بواكيا؟

أنبيك فهماً دانيا
جرحوا الضياء تماديا
في الكون نهراً داجيا

قد نلتُ كل أمانيا
أن صرت برعم روضة
هيا إلي بنيتي
هذي بطاقة عيـدنا
أبنيّتي ماذا الروى؟

الله! ما أحلى حما
ورأيت أشجاراً وظلاً
وأصيح سمعي للبلاد
قل لي أبي لمَ ذا الدجى

هذا هو النهر الذي

أبنيّتي، لا تجزعي
الماء لـون فعالهم
فجرت دمـاء مدينتي

ء، أهـم وحوش بواديا؟
أبتاه ، أين جوابيا؟
أبتاه ، رد سؤاليـا

أبتاه من هم هؤلاء
هل هم ذئاب جبالنا؟
ما للدموع تبادرت ؟

من كف أعداء الضيا
ت البيض جد عواليا؟
فدعي الجراح كما هيا

جُرحت حماة بغدرة
أترين تلك المئذنا
قد هُدِّمت يا طفلاتي



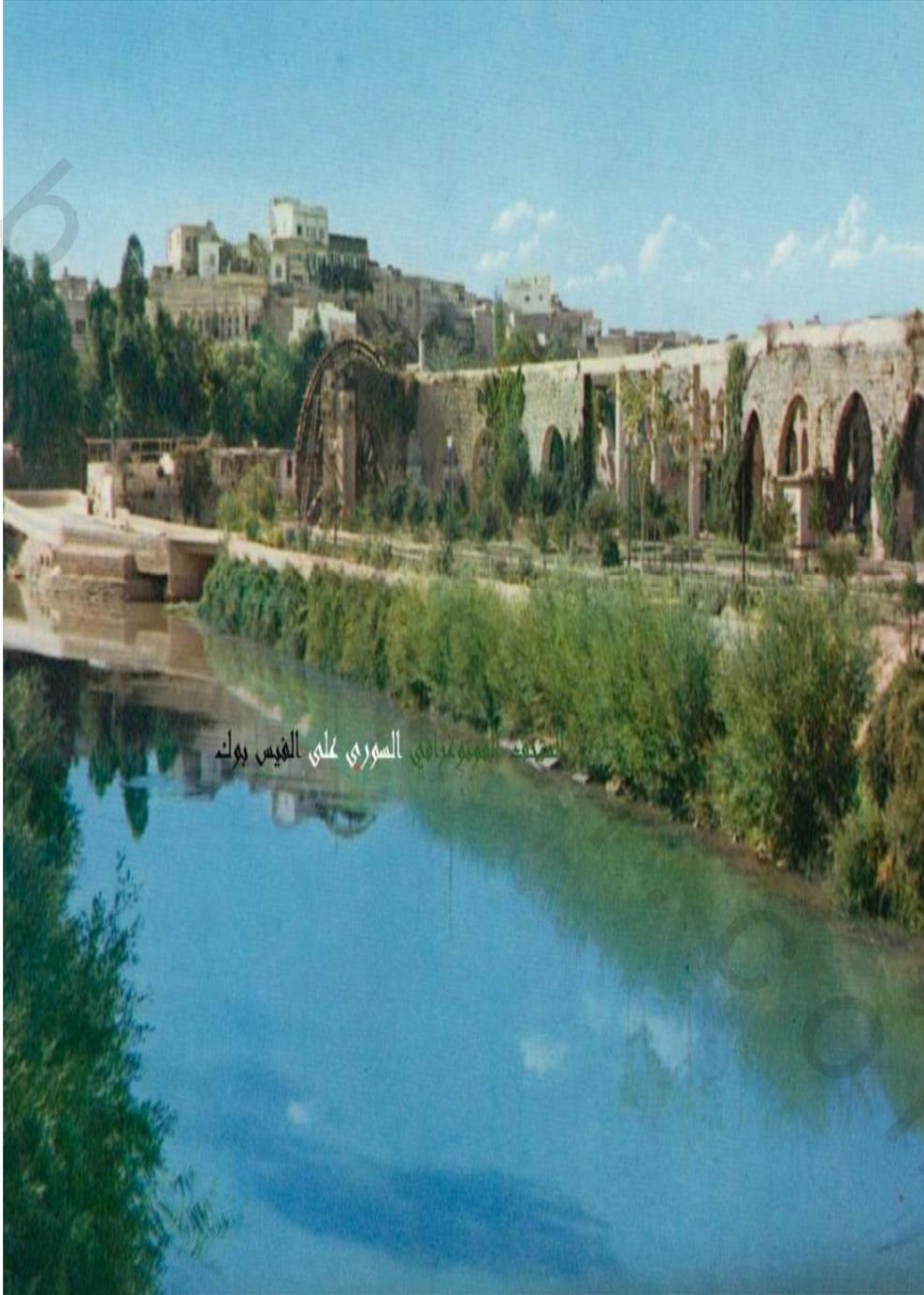


هيجت أشجان النوى
فلطالما دمعي روى
قرّحت أجفان الجوى
ه النهر.. طاب لنا الدوا
ت يرنُّ في أذن اللّوا
عير التي تهبّ الهوى
عين المحاسن قد ذوى؟
وأرى البهاء قد انطوى
لجّ الحقود وما ارعوى
ذ، مع الجماجم والشّوى
جد؟ إنها سرّ القُوى
بي؟ فالهدى فيها انطوى؟
ب، هنا لكم ختر عوى

يا بلبلاً سفح الهوى
تروي حديث أحبّتي
ألهمت منّي خاطري
ليت اکتحالي من ميا
فأنين تلك النائحا
إن قلت: ما هذي النوا
أو قلت: ما للشام في
إني أراها مأتماً
جاء الظلام يكيدينا
فروائح الجسد الحنيـ
أين المآذن والمسما
بل أين قرآني وكتـ
إن الجواب بتل أبيـ

obeyikandi.com





ليلى فـؤادي وعين الحب ترمقني
من حب ليلايَ هذا اللطيف أرقني
هام الفؤاد بليلى ، والهوى قدر
والنأي في صوتها الدرّي يسحرني
ليلى رؤاي وروحي بسمتي بغدي
أنت الغمـرام شدا يا درة الزمن
ليلى مدينة أجدادي تراث أبي
ليلى حماة الفـدا والنور والشجن
حدثها ، وحديثُ الشجـو آلمني
قالت: كواني الجوى بل عاد يحرقني
وجاءني الليل بالأهـوال والعفن
ورامني الوحش بالآفات والفتن
وكبّلوني ، وجزّوا شعر ناصيتي
وخلصوني سوارى في ضحى دجن

ألا يرون نيوب الكلب في جسدي

ألا يرون الدجى قد عاد يغمرنى؟

فاليوم أشكولن والموت يرمقني؟

بيتي العراء وكف الليل تدحرنى

وجاء غربانهم ، حلوا بساحتنا

ياليت جنكيز يأتى ، ثم ينحرنى

ولا أرى الوحش في أرضي يدنسها

يختال في روضنا دوماً ويصفعني

لكن قرة عين الحق في غدنا

أيتأمننا ، فربيب النور يستترنى

سيرحل الليل يا ليلى ألا ابتسمى

ورددي زغردات النور في أذني

سيُدحر الوحش قولي ملء مسمعنا

الله أكبر. إن الله ينصرنى

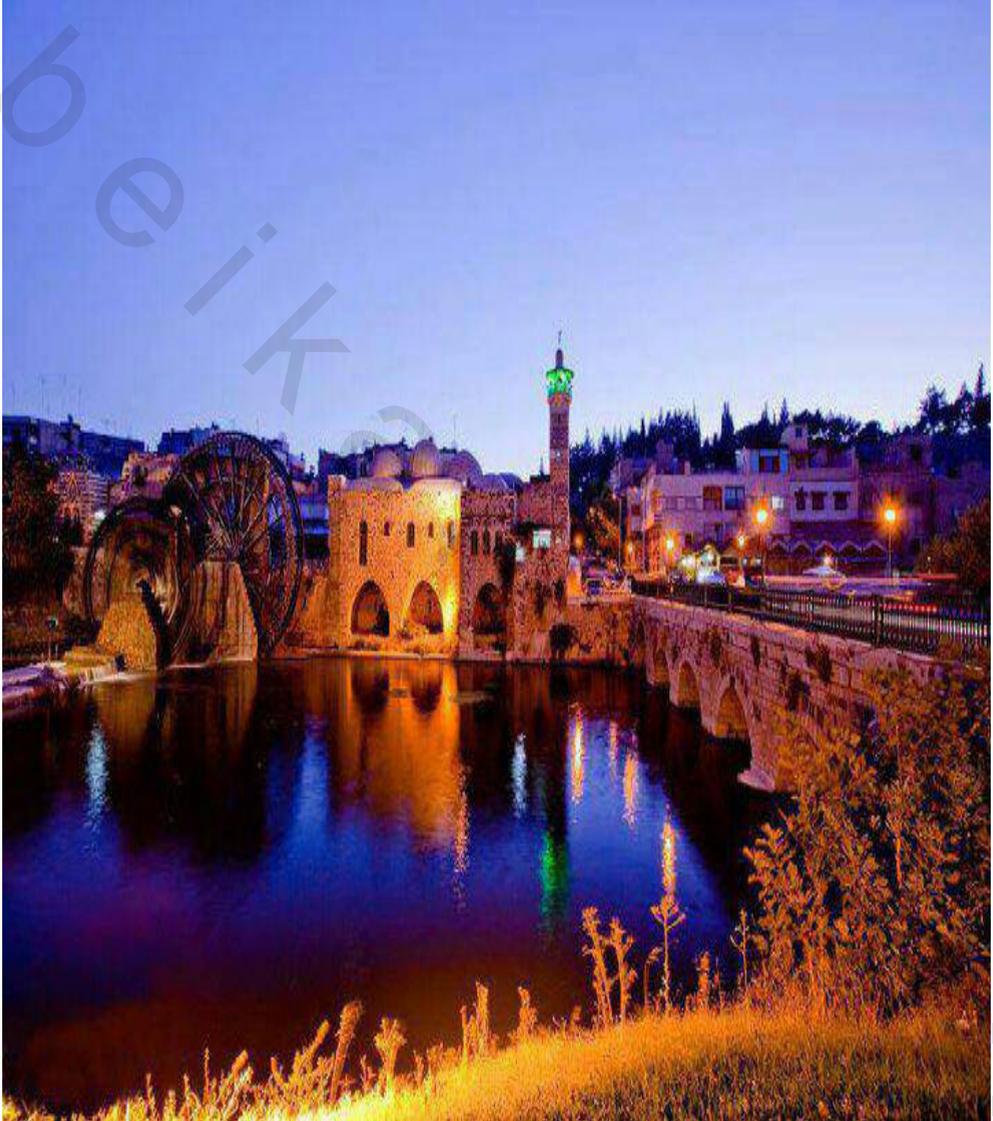
حنين في
الصحراء





obeyikandi.com





ودعتُ صَحبِيّ والـفـؤادَ عميد
وَبُرغمِ قـلـبِيّ ، فالهيام يـزـيد
يا موطناً ما كان أنـدى ظله
والماء يجري والـفـؤادَ سـعـيداً!
في كل طرفة ناظر حـسـنٌ بدا
مَلَكِ النـفـوسِ فليس عنه تحيد
هذي حماة بدت جهاراً شامةً
في خـدِ روضيِّ والبهاء تـليـد
نور، وهذا الليل سحرٌ عامر
فالروح نشوى والوجود نشيد
نجوى وما في الكون حب صامت
أوتار قلبي لحنهن فريد
تذكـار أيامي بروض عامر
والآن يذوي والضياء طريد

زحفت أفاعي السُّم في ليل غدا
مر المذاق وذا الأمان شريد
يا رب يفري مهجتي ألم النوى
فقد الأحبة، ينتهي ويعود
لله أحبابي. غدا تذكّارهم
لهبّ الحنين يعود فهو جديد
ودعت منهم أنجماً في روضة
حمراء توحى بالدماء تجود
هذي الطيوف الحمر توقظ أعيناً
وسننى حيارى في الظلال ترود
يا صاعدين إلى الجنان تحية
طيف الفداء ولحنكم تغريد
حببتهم للنفس جرعة وردكم
صوت الوجود بذا الفخار يشيد

ديوان لحن الجراح

صرح من الإيمان ينهض بالقنا
فالحق ينشد، والرصاص يعيد
يا ليل كم غصص تجرع بالأسى!
بل كم شهيد والوجود شهود!
يا ليل كم من أدمع مهـ راقـة!
بل كم يتيم! والنفوس رقود
حرك لواعجهم ، وأوقد نارهم
عل الحياة لهؤلاء تعـود
وغدت دمـوع اللـيل حـرى جـمـرة
تبكي النيام ، فشأنهم تفنيد
وتبسم النجم الحزين بشاشة
وتلاحروفاً قالهن شهيد:
الله ما أقسى الحياة بذلة!
درب الشهادة صاعد ورشيد
ودمـاؤنا نور لأجيال الـورى
فالنور يسـطـع والظلام يبيد

أضرمت ناري في دجاي ومهجتي
نار كهذي النار أو لتزيد

حنين في

عدوان

(من مغاني أبها)





الله ! ما أحلى رؤى عدوان
تجري المياه بروضها الفينان
عدوان في رؤياي طرف ناعس
في كحله خلاصة الألوان
لكأن طيفك فيه بعض ملامح
من موطن الأحباب والخلان
أنسيتني نفسي فطرت محلقاً
نحو الشأم وروضه الوسنان
فإلى حماة ونهرها العاصي على
أنف الطففة ومائه الجذلان
طرباً بلقيا طيف شاعره الذي
أضحى جوى الإعصار والبركان
وغدوت نحو النهر أطفئ لوعتي
كغدو حالي الآن في عدوان

ضج الحنين بمهجتي فتولت
طيفي وطيف النهـر يـلتقيان
فرشفت جرعة مهجة ظمأى اللقا
عند الأصيل وسحره المتداني
ومكثت أتمس المساء صبابة
كم كنت أسمر والأنين الحاني !
ناعورة تجري الدموع محبة
فتفـيض منها مقلة الغدران
وبكى هـزار الأيـك ترجيع النوى
قلبي وقلب النهـر يـحترقان
يانهر كنت نضارة وبشاشة
وأراك تذوي في حمى أوطاني!

يا شاعري أواه جرح قاتل
لقد ابتليت بذبـح الوجدان
غرسوا مخالبتهم بشعب أعزل
ليلاً وقد درجوا على الخذلان

ديوان لحن الجراح

حتى إذا انبلج الصباح بنوره
قد جاءهم ما ليس في الحسابان
همم تنال النور من مشكاته
فجر الجهاد بوقده الرباني
سيعود ماء النهر أصفى منهاً
إني صحوت بمهجتي وبياني
سأخط فوق الشمس درب جهادنا
سَطراً تدونه يدي وجَنانِي
وأفقت من حلمي إذا أنا غارق
في لجة في المَاء في عدوان
وأتى السحاب مع الرذاذ فخلتني
في صحبتي وأنين نهر عان
الله يـا نهر الجهاد بغربتي
طيفي وطيف هواك يعتنقـان
وحنين وجدِي في نواي لصحبتِي
فهمٌ ، ونهر النور ينتظـران

obeyikandi.com

العصفور
والبغل





رفرف العصفور فجراً
غادر العشب وولى
يبتغي الحَب من السنن
فرأى الحقل نشاطاً
كل حي رزقه رغد،
سبَّح العصفور جذلاً
ورأته الخيـل يدنو
جاءه البغل ازوراراً
صاح : تدنومن حمانا؟!
ادن أجعلك هشيماً
فأتاه بجواب
هي أرضي وهي ملكي
إن تعقلت وإلا
هاج وازور من الغيـظ
قفز الطيـر إلى الأذ
طاش عقل المارد الجبـار
خبط الرأس على الصخـرة
فتهاوى البغل في الأرز
يلفظ الروح دمـاء

يهجر الأيـك النضيرا
يبتغي الرزق الوفيرا
يل والماء النميرا
يهب الموت نشورا
فما أعلى التقديرا!
ن وقد أبدى سرورا
نحوها، هشت حبورا
يزبد المر الميريرا
جئت شراً مستطيرا
أو تغادرنا فقيرا
عاد بالقول مبيرا:
هل ترى نفسك زيرا؟
أنا أصليـك السعيرا
ن وقد أبدى نخيرا
ن وأدماها نقيرا
طاش عقل المارد الجبـار
خبط الرأس على الصخـرة
فتهاوى البغل في الأرز
يلفظ الروح دمـاء

ن، رعى حقلاً كبيراً
قال : قد عدت فخورا
يحطم الظلم الكبيراً

خرج الطير من الأذ
عاد للعش بطيئاً
هكذا الحق الصغير





أفعى سرت ليلاً بجسم ناحل
من لؤمها تذوي بسُم قاتل
زحفت تدب وفي مسيرتها الردى
زحفت إلى زغالول صقر غافل
زحفت تجمّع سُمها في نابها
زحفت لتُحكم خطة المتحاييل
قالت لها النفس الخبيثة : ظلمة
والصقر يغفو . فرصة للنائل
إما ظفرت به فصيد وافر
والليل أيل ساتر للداخل
أو إن تبلغ فجر يوم ساطع
ضيعت صيدي صول الصائل
برح الخفاء وقام صقر عابس
سكن العلاء بعزمه المتماثل

هيا إلى الزغلول نُحِكِم نَابِنَا
فِي عَظْمِهِ، فِي جِسْمِهِ الْمُتَضَائِلِ

وَاسْتِيْقَظَ الزَّغْلُولُ . حَلْمٌ مُرْعَبٌ
وَصَحَا يَقُولُ بِلَهْجَةِ الْمُتَضَائِلِ :

هَذَا الْفَحِيحُ، تُرَى كَأَحْلَامٍ مَضَتْ
مَنْ أَفْعَوَانٌ؟ ظَنَنَةُ الْمُتَضَائِلِ

هَذِي خِيُوطُ الْفَجْرِ تَزْحَفُ نَحُونَا
سِنْرِي حَقِيقَةُ سُكْنَا الْمُتَضَائِلِ

وَانْقَضَتْ الْأَفْعَى لِتَحْسَمَ أَمْرَهَا
فَإِذَا بَرِيْشٌ فِي فَمِ الْمُتَضَائِلِ

يَا إِخْوَتَاهُ . بَصْرَخَةٌ مُلْتَاعَةٌ
فَإِذَا بَصْقَرُ شِرَّةِ الْمُتَضَائِلِ

يَنْقُضُ كَالنَّجْمِ الْمَذَابِ بِلَمْحَةٍ
خَطْفُ الرَّدَى فِي مَخْلَبِ مُتَضَائِلِ

فالأفـعـوان مرنـح نحو العـلا

والسُّمُّ يقطر، لم يفده بطائـل

حتى إذا بلغ السـمـاء بسـمـه

أهوى ، وحدث نفسه بمسائل:

يا ليتني لم أبغ يوماً مرة

فالشام في الجلى حُماة الصائل

يا ليت أمي لم تلدني مولداً

شؤماً على نفسي ودمعي الهاطل

obeyikandi.com

سالي
والغراب





أهديك قصة حب أيها الأمل

الحب والحرب والمحتال والغزل

كانت حمامة أيك في مراتعها

يزيدها دعة من حولها الزجل

في روضة عبققت من كل عاطرة

من أيكة بسمت في ظلها الظلل

وجدول غنت الأطيار فرحته

مع الأزاهير يزهدودوحها الخمل

تضوعت فأتاها كل صادحة

مع الفراش بطيف الشمس يبتهل

سبالي منعمة في الدل رافهة

بالروض والزهر طيباً إن دنا الخضل

والكل يطمع أن تدنو موتها

صويحيبات لها يحبين ما تصل

كانت مسهدة الأجفان في ألق

ولم يؤرّق رؤى إحساسها خجل

سوى الغراب انتقاها رطبة حليت

فقام في نفسه الأطمّاع والخيل

يدور في نفسه حدس بمصرعها

هذا الهتاف يدوي حيثما رحلوا

قالت له النفس يوماً : دك معقلها

إما انفردت بها أهوى لها الأجل

طار الغراب تعالى في سمائهم

كنقطة القمار في الزرقاء تنتقل

غراب سالي شعور غامض كدر

تناثر الرعب ، فيه النار تأكل

قالت لأترابها : من لي بواضحة

من البيان ؟ فقلبي حدسه وجل

وتنظر الوُزْق في الأجواء ترصدها

هذا الغراب تبتدى ليله النكل

منا تفديك سالي كل صادحة

مصيرنا واحد إن رامك الخطل

وانقض في إثر سالي كي يفوز بها

يحمى الوطيس ووهج النار يمتثل

تظل تفقأ عين الليل صادقة

ولى الغراب وأوهى قرنه الوعل

فقال في نفسه: يا ويح ما جهلت

نفسي من الحيل البكماء إن أفلوا

قم غير اللون من ريش يُعار ونم

في درب سالي فهذا برقع شكل

إذا تسير تظالع . والجناح وهى

ونوم العنصر الشرير ما سهلوا

xx

تمر سالي وعين الطفل نظرتها

براءة الطهر تبدو والردى جذل

ماذا يرى بصري؟ الزغلول في وجل

صبيء يئن من الآلام تشتعل؟

صوت من الغيب يبكي في الفؤاد غدا

يقول في لوعة : يا ويح من جهلوا

كلا فليس بزغلول ، فذا هرم

صوت أجش ولكن دقت الحيل

أواه يا جانحي ، أواه يا قدمي

أواه يا مهجتي ، الجرح يندمل؟

تقول سالي وقد رق الفؤاد له :

يا للضعيف تبدى دمه الهطل

سالي مليكة هذا الدوح لو هجرت

هذي المغاني تراءى المرمل المحل

ديوان لحن الجراح

ومن لطمير تهاوى قلبه مزقاً

يهز صوتك آلام الأولى ثكلوا

تغنى المغاني بسالي والندى حُرق

سالي تحن على الزغلول إن غفلوا

سالي تعالي أغيثي مهجة دميت

هذا الجناح وذا ساقاي . أبتهل

لا لا تخافي ، تعالي . نحن في ظلك

من الأمان وقد آخاني الأول

نحيا بسلمك في نهر وفي شجر

هي الظلال وفيها الحب والغزل

سالي تبدى لها ليل يغيبها

لما تدانت وقد أهوى لها الأجل

وغاب في قلب سالي مخلب شرق

من الدماء كمن أصمتهم النُّصل

وقام يبدي غراب السَّوء قهقهة

من النعيق : لقد ألوى بك الأمل

وصرت لي لقمة ساغت عُسيلتها

وصار دوحك لي مأوى إذا نهلوا

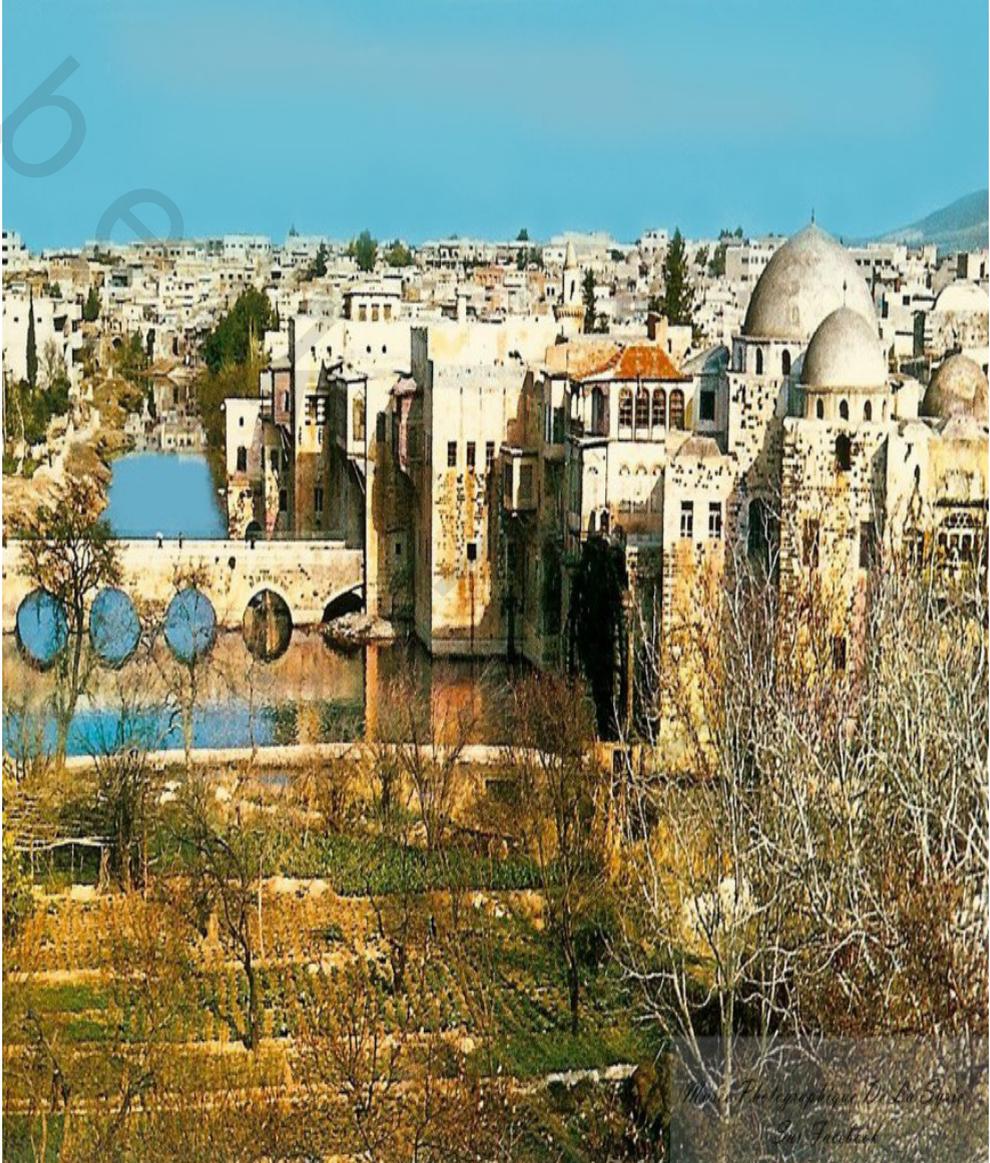
أفريهمُ واحداً في إثر واحدة

ريثَ المكائد تسري كيفما دخلوا

هذا هو السلم في عريفه وفي نظري

يحيا السلام ويحيا الحب والغزل





جاءنا العيد فطرنا فرحاً
وتذكرنا فعدنا ترحماً
وجرت مقلة عينيّ دماً
وبكى الخاطر لما لمحاً
وجه روضي فيه قرآن الهدى
لابس الحزن تراه شبحاً
رُب محراب به يبكي الفتى
خشية الرحمن . ماذا جرحاً؟
جاءه الجزار في محرابه
نبأني فلماذا ذبحاً؟
رب طفل جاءه وحش الدجى
ضحك الطفل له أو صدحاً
ورضيع ظل يحبوضاً حكاً
حول وحش السوء يبدي فرحاً

فصل الرأس على ركبته

قهقه الوحش له ثم انتحى

لفتاة مثل مزن طهرها

جرها العليج إلى ما فدحا

فالمحاريب غدت تندبنا:

اسفحوا الأرواح فيما سفحا

أين قرآني الذي في مسجدي

داسه عليج الدجى ما برحا

وبكى المحراب دموعاً ودماً

حرّقوا مسجداً ثم انمحي

وأبادوا من عليها جهرة

من تخطته المنايا نزحاً

يا بعيني طفلة الحي التي

ترسل الدمع الذي قد قرّحاً

ديوان لحن الجراح

تسأل الغادين ولهي لوعت :

أين أهلي ؟ أين لي من نصحا؟

بعضهم يبكي وبعض يلتوي

بعضهم أخفى وبعض لُحجا:

أنت في خيمتنا مكرمة

ستعيدين الفيا في مرحا

أجهشت تبكي وتبكي حولها

أين أمي؟ هل أبي قد جنا؟

أين بيتي والدمى في صحنه

جارنا أغضبته هل صفا؟

فأنا اشتقت إلى أمي ...أبي

كلموا جاري كي نصطلحا

وحشة قاتلة قاتلة

يا أحبائي فماذا رزحنا؟

لا نرى طيراً عياناً في السما
وكذا الوحش تراه جمحاً
لا نرى إلا سكوناً مرعباً
ليت عنزين لدينا انتطحاً
مدفع العيد الذي يبهجنا
هل غدا قتلاً؟ فروضي صوحاً
رهبة الموت على أرجائنا
لمح الموت بها أو صرحاً
كل شبر في الحمى مذبحة
في شأم المجد قتلاً سرحاً
يا لذكراي بعيداً مأمم
صبح العيد بنا ما أصبحاً
من جراح وشجون وشجا
متح الدمع بها ما متحاً

ديوان لحن الجراح

هدنة قيل : لجرح باسم

فإذا القتل بها قد وضحا

طعنوها قبل ما مولدها

فالردى يلهو بقتل طفحها

فمن الله استمدوا نصرنا

قاب قوسين إذا ما سمحا

obeyikandi.com





يا لهيباً يجتاحني في كفاحي
كف عني أما رأيت جراححي؟
كف عني أما رأيت عيوني
في مسائي دموعها وصباحي؟
نزف الدمع ثم صار دمء
جف قلبي فما أقدم صاح؟
هل سمعتم من عهد آدم ، هذا؟
ذي شامي قد أثخنت بالجراح
سوف نصحوا وننقذ القدس صبحي
يا شامي لأنت روحي وراححي
يا لخطين أثلجت من صدور
فأعيدوا مواقف الطمـاح
كلما زف في الديار شهيد
ينبت الزهر في الروابي الرداح

أترعت زهرة الجراح بأرضي

بين ورد وبين بيض الأقاحي

وتغنى شهيدنا بصداح

يطرب الشوق منه لحن الجراح

فاستفيقوا حُماة حق سليب

جددوا العزم وابسبموا للصباح

سدد الله في الجهاد خطاكم

فاستردوا مباحج الإصباح





أخي ما أخي؟ نشر الجراح يطيب
ونجوى شهيد يا أخي حبيب
سرّيت وما ودعت صحبي ولا أخي
وقلت : لقانا عاجل وقريب
ولكن درى البين المروع أن ما
يهم به جنّد الإله خطيب
وأن الذي قاد الغيورين باسماً
لصقراً ، إذا يتلى الجهاد لبّيب

فتى لورأيت النبل في قسماته
وما ضمنت منه الضلوع رحيب
رأيت فتى مثل الرديني زانه
رواء شباب والجمال مهيب
هصور عنيف يحطم الكبر بطشه
وكهف الضعيف شب وهو أديب

وصول لذي الأرحام ظل بقفرة
وأسمع غيث الحق وهو جديب
ولا عيب فيه غير أن حياه
بمجلس علياء الوقار عجيب

نمى سحرًا أن الطغاة تنمروا
فقال : لنا سهم الجهاد نصيب
ولما ادلهم الليل قامت مشانق
و(مهدي) ارتقاها والوجوم رهيب
دنوا فارتقوها باسمين وزغررت
رياض جنان والنفوس تطيب
دعتهم فابَّوا سار مروان قبلهم
فقوم معوج الطريق مشوب
وهب (أبو حفص) لهيباً وقد غدا
أبا الثورة الحمراء وهو نجيب

ديوان لحن الجراح

تهامس إخوان الشهادة غيرة
وقد أبرموا أمراً لظاه حريب :
أهذا الجبان الرافضي يكيدنا؟
لجئناك ، والراجي الحياة معيب
تصدى له في حمص بين جنوده
يقول ، وللموت الرهيب دبيب :
فلو قد رقيتم للبدور تحصناً
لحقنا بكم شهياً ، فأين تغيب ؟
ولما خلا بالأفموان يهزه
ترأى سواد الرأس وهو مشيب
فأصبح من قواد (اللواء) كطائر
أسفَّ له صقر غضوب وهوب
وأبعد ترمي جمر قتل عيونه
تبدي كأن العالمين لهاب

وقد ترك الخنزير تطفى دماؤه
صديداً كريهاً والوتين شخوب

ويؤسر معطاء الأفاعي حتوفها
نوائب في فجر الجهاد تنوب

وما السجن ؛ أما قيده فلعتقنا
كراماً ؛ وأما ضيقه فرحيب

قتلت الذي قاد الدمار لأمتي
وهل قاتل أفعى الشعوب يحوب

أخي والردى يا لهف نفسي على أخي
يفدّيك روعي، والفضاء يطيب

أيسا كنأ روعي توله مهجة؟
رؤوم بدمع والدماء تلوب

أأمي ؟ تعلمني الجهاد وحينما
ظفرت بنعمى فالدموع سكوب؟

أما مزقوا الزهر الطهور برجسهم
جهاراً وذبح المسلمين ضروب؟

أنتركهم يا أم؟ إما إلى العلا
بنصر ، وإلا فالجنان ربيب

وأنسني صحبي ودمعي على أخي
وقالوا : هنيئاً والثناء يطيب

غداة ثوى لم تبق أم بطفلها
تضن ولا بالمكرمين حبيب

وحتى نواعير النهير تناوحت
أنين الثكالي والبكاء نحيب

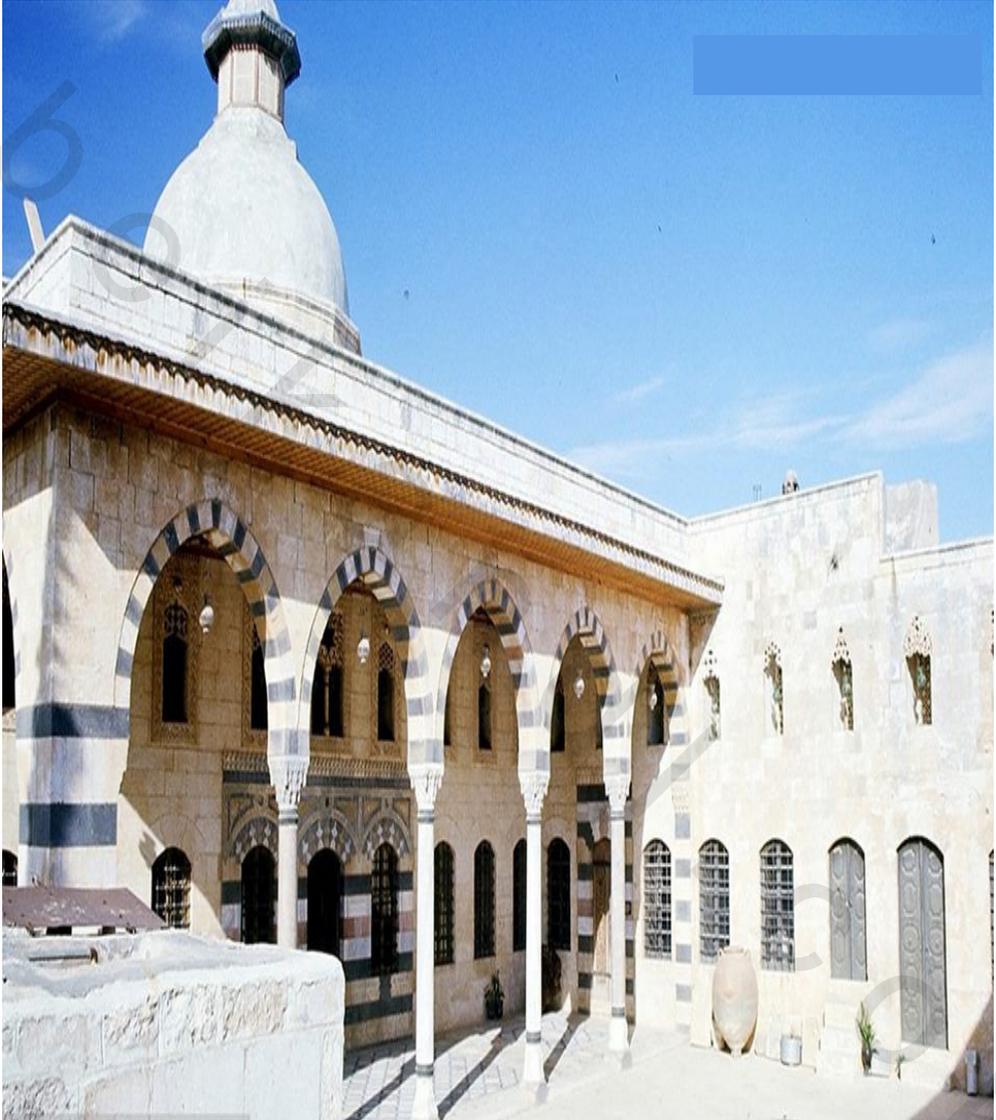
فما مثلكم إلا الصحابة نورهم
يطل على الأوطان وهو طروب

ستهوي بكم أصنام شرق ومغرب
وطغمة هذا الرافضي تذب

عليكم سلام الله أشرق نوركم
فدولة كل المسلمين تؤوب

obeyikandi.com





يا منجداً في مقلة الصـحراءِ
وميمماً شطر الرُّبـابِ الخضراءِ
نحو الشـامِ إلى حماة أحبتي
سكنوا هناك بموطن الأبناء
عرج على أهلي ضحيّ مسلماً
متلطفاً في هيئة الغرباء
يعرفك أهلي أنكم من صحبتي
يبكوا لحالك إن ذا لبكائي
عوجا على قبرهـناك بربوة
شرق المدينة في ربا (الحمراء)
قبرِ التقي الفارس الشهم الذي
يقري الضيوف الخمس في الضراء
يقريهمُ جوداً وإيثـاراً كما
قد كان (حمد الخير) في السراء

قف خاشعاً سلم وقل: وافارساً

تبكي الخيول بمقلة الأبنساء

تبكي الخيول الدهم فارس مجدها

رضعاً لبسان الضمير البلقاء

تبكي ربيب روجها ولجامها

تبكي ربيب رماحها العلياء

تبكي لفقد الشيخ من ميدانها

شيخ الفرس قد ثوى بعراء

تبكي صديقا لا يجاد بمثله

بداً لخيال في رحى الهيجاء

أيام بعتم للإله نفوسكم

في الثورة الكبرى مع الشرفاء

وسلاحك المقلاع والرمح الذي

بارى سلاح الطفمة الرعناء

ديوان لحن الجراح

ضجة فرنسة من عنيف صمودكم
في حاضر العمران والبيداء
وحملت حبك في الجهاد مجندلاً
من (آل علوش) مع الشهداء
وزارت تزار للشهيد مجاهداً
في الله تدحر صولة الدخلاء
لما دخلت الحي أفقد الندى
فإذا الندى ولى مع الأصدقاء
فأصخت سمعي للنحيب ودمعه
يبكي نشيجاً في دجى الظلماء
وبكى كلانا في خشوع أدمعاً
حرى فبليت لحيتي وردائي
يارمح ما يبكيك أنت منصّب
وأننا المصاب بلوعتي وبلائي
فأجاب : ما يبكيك ؟ أنت تقولها؟
أوما عرفت مصيبتني وشقائي؟

غابت يد قد كنت أعرف لمسها
عرف البنين بلمسة الآباء
فاليوم أجزع أن تضام شكيمتي
إن أمسكت بي قبضة الغرباء
قوم رماح والفقيد عميدهم
زين المحافل في ندى العرفاء
ربي بنيه على كريم خلاله
في مجمع الكرماء والفضلاء
أوصاهم والحق أبليج ناصع:
إياكم من طاعة اللؤماء
واتوا كلام الله آناء الدجى
بتدبر وتخوف ورجاء
دستورنا القرآن أحيوا دولة
تحيا بحكم الله في الأرجاء
وتواصلوا رحماً كعهدي فيكم
ودعوا التنافر واسعدوا بصفاء

ديوان لحن الجراح

وإذا غنيتم فاذكروا أصحابكم
لا سيما الأصحاب في العسراء
لا تجزعوا إماماً ألمت محنة
لا تبطروا إن صرتم بثراء
لا تبخلوا جودوا وأحيوا عارماً
والبيذل في السراء والضراء
وإذا دعيتم للجهاد فارعوا
وتكاتفوا بمودة وإخاء
هذي وصيتنا أطيعوا واسمعوا
والله يحشركم مع الشهداء
فاستبشر الرمح الحزين مكفكفاً
دمعاً تبدي مشرقاً بسناء
وترنم (المهباشن) جوداً إنه
طرب كما في سالف الأنداء
أيام يطربه أبي في محفل
شم الأنوف بعزة قعساء

وقد انتشى الجمع الكريم مباركاً

بـدوام طيب القهوة السمراء

كنت المقدم والمهـاب جلاله

قد كنت دوماً قدوة الكرماء

ونطقت آخر ما نطقت شهادة التـ

ووحيد سر عـادة الخـلاء

فاهناً أبـي عند الكريم بحظوة

في الجنة العليا مع السعداء





حنانك يا أمي، إليك حنيني
فهذي دموعي في النوى وأنيبي
وما كنت دهري في الورى بحزين
لقد كنت لي ظلي وكنت معيني
أما كنت نعمائي . فلا تذريني

**

حنانك يا أمي، بقلبي المروّع
بروحي فهذا المزن يهمني كأدمعي
وداعك يا أمي أقض بمضجعي
حنيني إلى لقياك حرّق أضلعي
فله قلببي في هجير التوجع

**

حنانك يا أمي، فديت بمهجتي
عيوناً تناجي الليل في حال هجعتي
إذا بت أشكو في دياجير ليلتي
غدوت سقاماً ضج في قلب ظلمتي
أأغضو؟ فجفن الليل يشهد لوعتي

**

حنانك يا أمي، حنانك طارف
تليد ونعمى ليت حدسي عارف
فقلبي مشتاق ودمعي ذارف

لهيب من الأهـات قلبِي نازف
لأنـت الرضا والظل حولك وارف

**

حنانك يا أمي، أطيـفك قد مضى؟
رعى الله تحناناً وظلك والرضا
فؤادي جمر دونه جمرة الغضا
وهذي طيوف الخلد نورها الفضا
فلله قلب في تصاريف ذا القضا

**

حنانك يا أمي، فردي ندائيا
من الخلد طيباً قدمي لي دوائيا
وقولي : لك الرضوان هذا حباتيا
أنستُ بطيف الخلد يبدو رجائيا
فرضوان أمي قد غدا لي شفائيا

**

حنانك يا أمي، هجير بغربتي
أبيت وأصحو في الـياجي بكربتي
أنسـاك ؟ أنسي طيف أمي ونشوتي
وغيرك صحراء.....سراب بمقلتي
أنسـاك يا أمي ؟ وهل تلك شيمتي؟

**

حنانك يا أمي، رضيع على الوفا
وفي لخلي ، هل أكافيك بالجفا ؟
ألم تسمعي لحناً بروحي قد هفا؟
لذكراك قلبي من صفائك قد صفا
رضاك مني روعي كفاني قد كفى

**

حنانك يا أمي، فشوقي برانيا
أمني فوادي : سوف ألقاك هانيا
وما كنت أدري بالحمام دهانيا
فليت اکتحالي من رضاك ثوانيا
لأطفأت دمعي من لهيب كوانيا

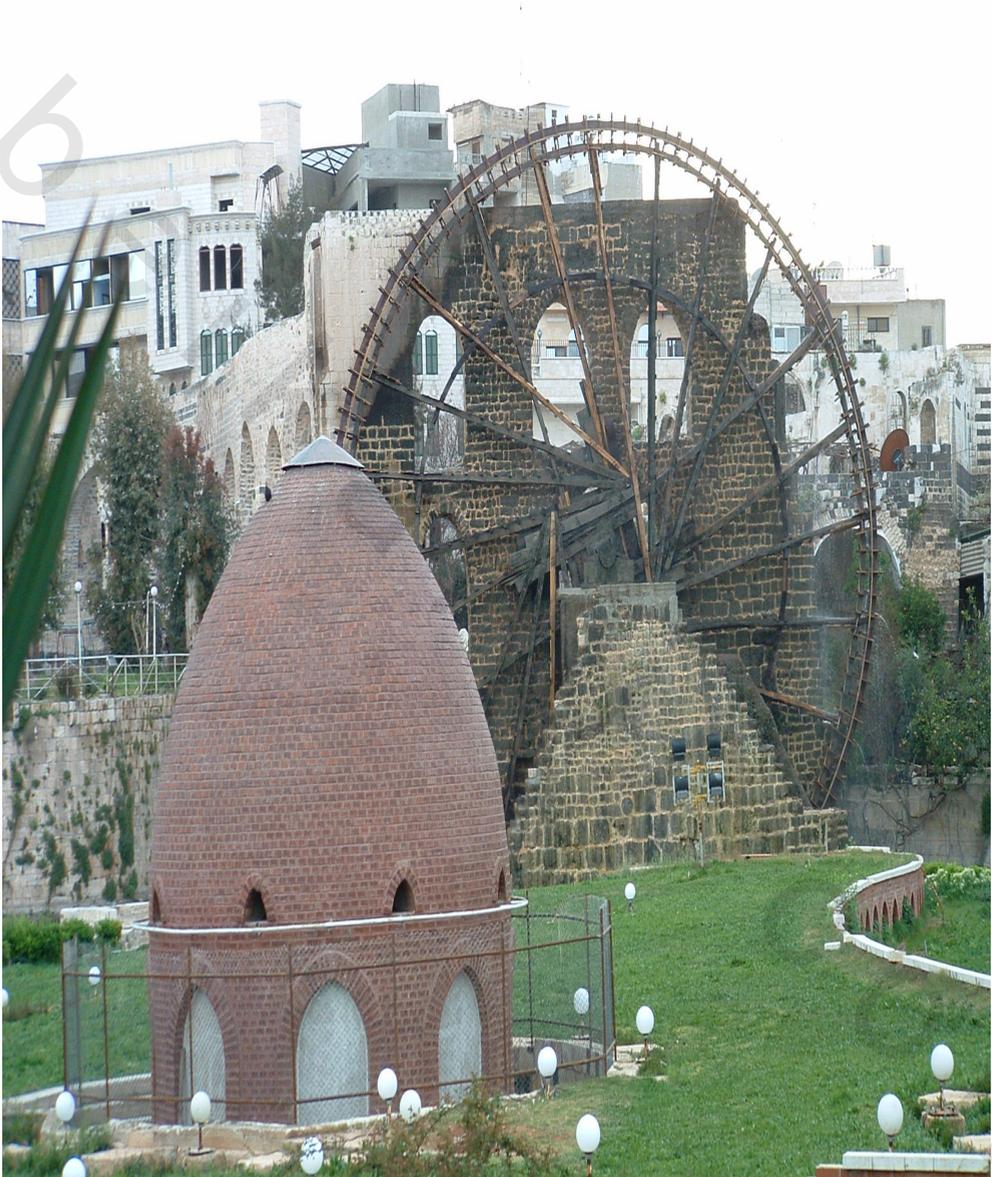
**

حنانك يا أمي، غريبة ليبيا
أذكر آلامي ؟ فهذا وجيبيا
ودمعي هتـون ضج مني نحيبيا
لقد كنت لي نبعاً وكنت طيبيا
وقد كنت أستاذي وكنت أديبيا

obeyikandi.com

ذكري مجزرة
حماة عام ١٩٨٢





دم الشهادة من جرح الميامين
عطر البطولة أضحى للملايين
على الشأم على (العاصي) وما برحت
كف المجازر من حين إلى حين
تبكي النواعير ولهي...دمعها بدم
آواه وحش الردى هل جاء يسبيني؟
حقد الجوس ، حماة من خرائطهم
تُمحى بجزار شعب بالسكاكين؟
أم الفداء شعار النبيل قد هدرت
بالصاعقات وضجت في سراييني
حماة ريعت بجوف الليل. صرختها:
أحافظ الكفر بالأسحار يرديني؟

خمسون ألفاً على أرجائها رقدوا
تحت التراب مع الأنات تكويني

ظلت حماة على الأيام عقدتهم

حماة جسر إلى (بدر) وحطين

ذكراك مجزرة التاريخ في خلدي

أفي العوالم كف الوحش تطويني؟

مجنون قتل، فتاب الوحش منصلت

وخلف القرد مجنون المجانيــــن

بشار لعنة هذا الكون وانتفضت

سورية البذل ؛ أعطيها وتعطيني

ملاحم ، يدمغ الباغين ميسمها

شعارنا السلم من فل ونسرين

يا (أسعد) الخلد نار الثأر تحرقني

إن اجتثات أفاعي السم يشفيني



على فقيده مدرسة بدر الشعرية
عبد القادر الحداد



بكتك القوا في والندی والنواديَا
ونهر جرى في غربة الشعر داميا
وناعورة واسيت بالشعر بثها
تُسائل ولهي بالضياء الدياجيا
ألا أي لحن كنت نشوى بعزفه
يناجي العلا شيدوا مع الليل ساجيا
فرد الصدى بوحاً ونوحاً وأناة
ورن الدجى بالباقيات لياليا
فأم الضدا ثكلى وقد كنت درعها
وعن منبع الأنوار كنت المحاميا
بشعر بنى جيلاً على الشوك سائراً
على السيف وضياء الشاممين راقيا
ربيب المثاني كنت تبني حضارة
يتوجها الإسلام بالبذل صافيا

لقد كنت ؛ أما الحلم منك فمشعل
بليل ، وأما بالجهاد فغازيا
وبالليل كالرهبان ، بالفجر فارس
وعن ريبة الأهواء قد كنت نائيا
نقي الأحاسيس التي قد تنورت
بنور كتاب الله بالليل تاليا
وتبكي لمراى البيت والكعبة التي
لثمت نداها واستلمت اليمانيا
فعدت بدرب النور لالنور سيفه
إلى أن سمعنا بالنجيب النواعيا
فروعنا أفواق الهلال مخافة
عليك وخلفت العيون جواريا
كنهر حماة النور قد جف دمه
فأدمى وأنهار الشأم تواليا

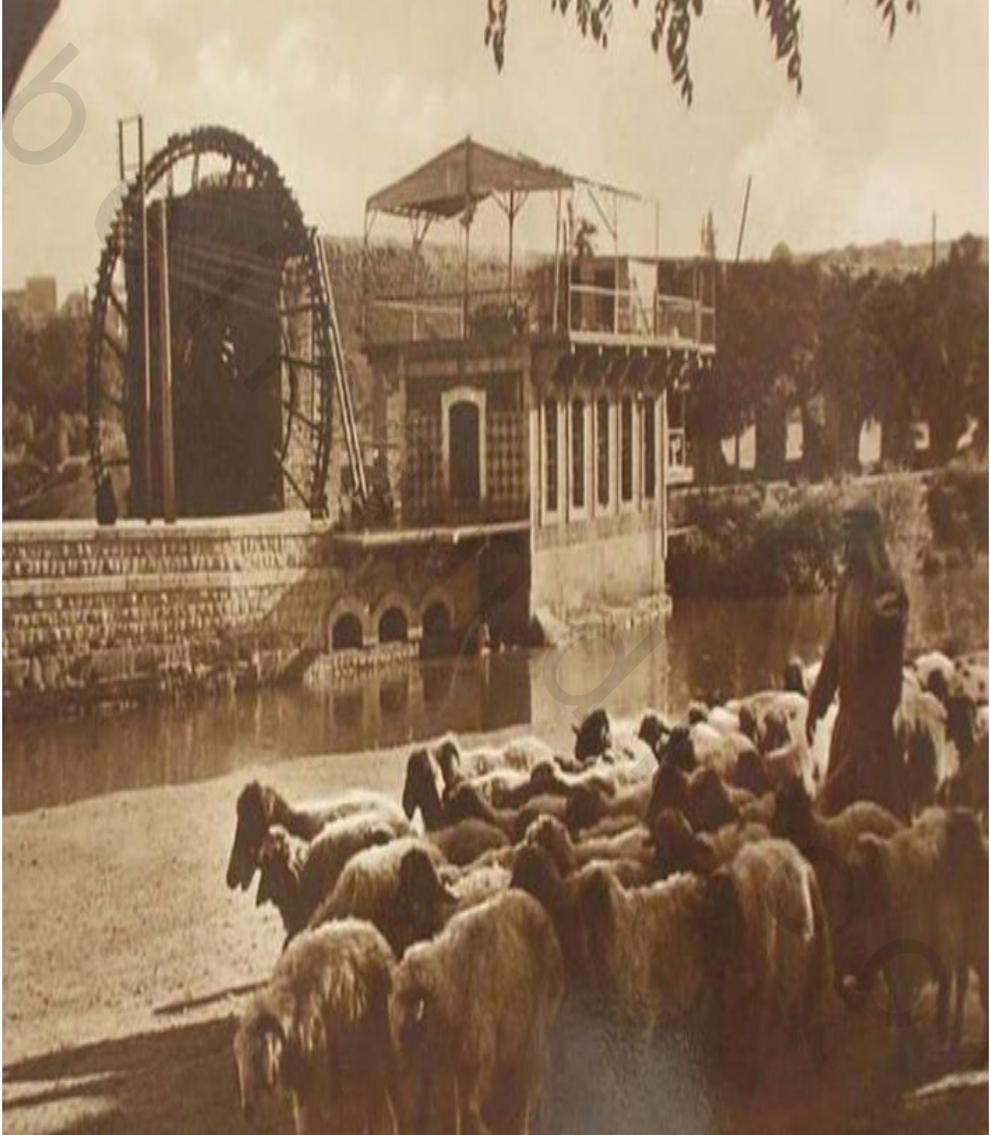
ديوان لحن الجراح

وحتى نواعير الفداء تناوحت
عليك وأوراها أنيــــن بكائيا
فقد كنت نبراساً ورائد خطوها
إلى أريحيات الروي غواديها
فأومت إلى الجلى وعادت رسالة
وأضحت غرابيب القوايف صواديها
أبا أحمد فالطيب فارق مقلتي
ليسكن قلباً ظل بالحزن وانيا
وزهدت في دنياي كل رغبة
سلوت بكم شعري ونفسي وآليا
سلام من الرحمن قد كنت روضة
فأثرت روض الله بالخلد هانيا
وما كان ظني في حياتي أن أرى
لذكرى حبيب بعد أسعد راثيا^(١)

(١) أسعد الخاني شقيق الشاعر ، مجاهد أعدم رمياً بالرصاص أرجو الله أن يكون شهيداً .

obeyikandi.com

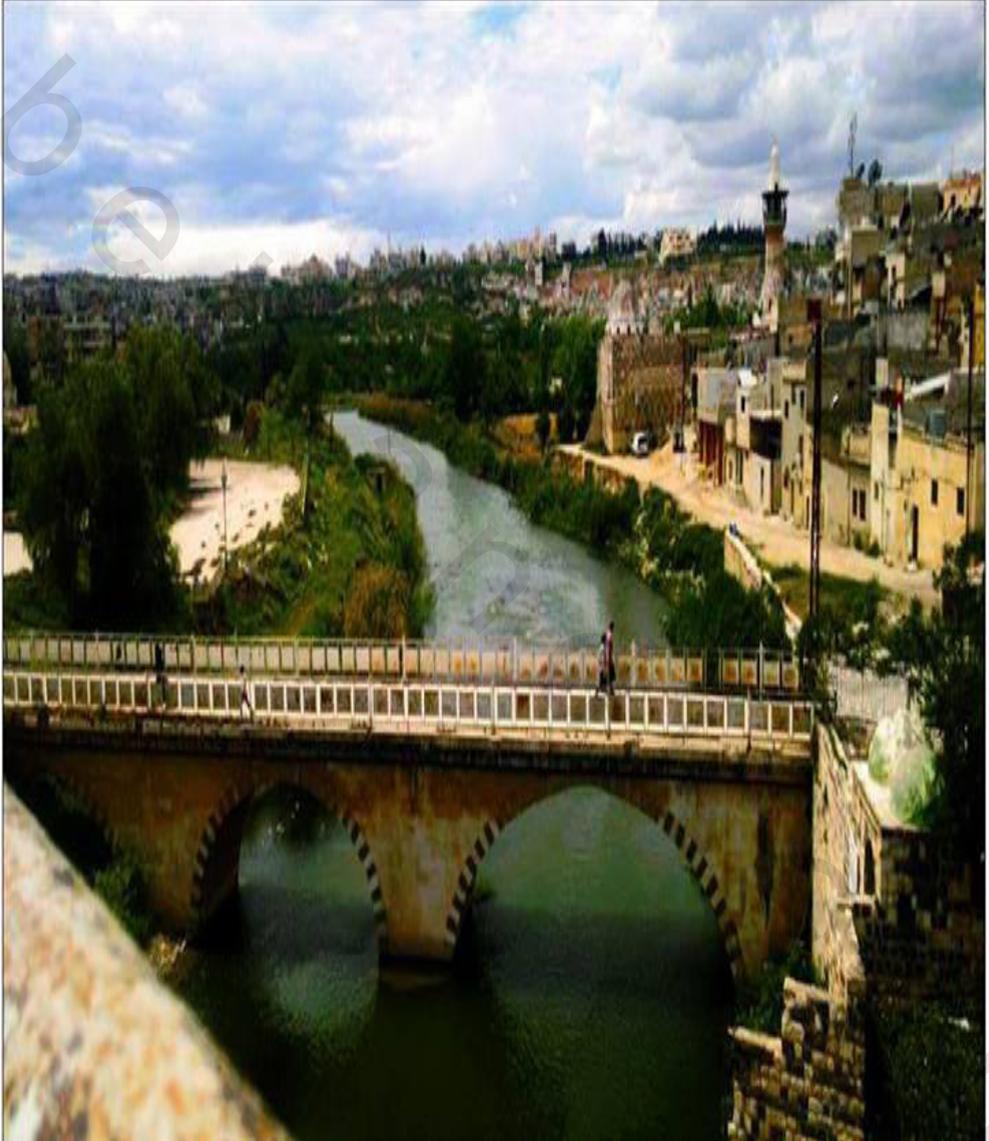




العيد أنتِ شأمي ، سافرت بدمي
الذكريات ، وأضحت ومضة الحلم ؟
العيد عيدان ؛ عيد الله نكبره
وفي لقاءك عيد الحب والكرم
يا شام ، أنشودة لحن على شففتي
والنهر أغرودة لحناً غدت بضمي
ما للنواعير أضحت مقللة بدم
واللحن ناح على قيثارة الألم
يا شام عيد الضحايا فارتقبه غداً
نبيل العطايا وهتاناً من الديم
دماء قرمط كأس سوف نكرعها
فالشام بورك بالقرطاس والقلم

obeyikandi.com





والعيد أنبت ، وكبر الأحرار
وتعطرت بدمائها الثوار
يا شام يا شفق الخلود ونفحة
لنصر هبت والفتناء يدار
سوريته ، مسحت حماة دموعها
بدمائها ، وقد انطوى آذار
سوريته بندى الحنين توشحت
وحماة للنصر المهيب منار

obeyikandi.com





الحب والحرب صاغا مهجتي فغدا
مني الهوى لحمة النور يضطرم
طار الخيال إلى العاصي وضمفته
كم كنت أشهد ظل الحور يبتسم!
أنكرت مرأى حما والنهر يعرفني
إني شككت بمراها إذا حلم ؟
وأنكرتني حماة النور تنكرني؟
ويح الغريب وقالت: قلبكم قتم
حماة حبي وروحي مهجتي فدمي
من ما نهرك إنني الدمع والألم
والنهر يجري دماء من دماء أخي
وصحبتني أملي الفردوس قد غنموا
والنهر يشهد لي من مقلتي جرى
همت لدمعي الأفلاك والديم

ما كلمتني وألوت جيدها غضباً
وازورّ طرف لهتا فانتابني لم
فقلت : أمي حما أنت الملاك لنا
من طينة النهر سري والشجا ضرم
ما صدقتني شققت القلب فانفجرت
منها الدموع وظل الدمع يحتدم
رأت حماة بقلبي رسمها فبكت
وعانقتني وصار اللثم يزدحم
لكل حي قديم بياد معلمه
رسم بقلبي إذا ما الحب يُرسم

مناجاة

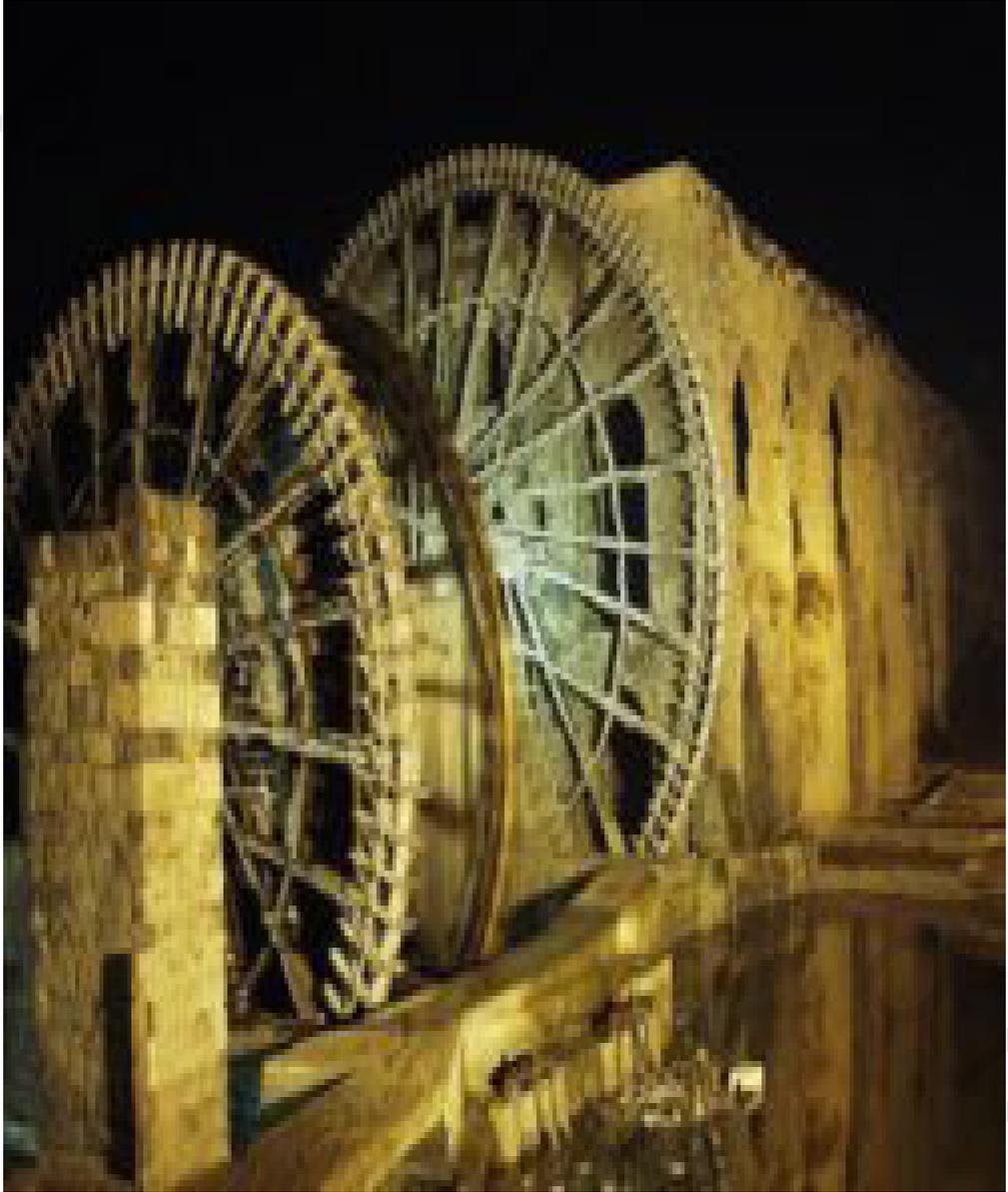




يناجيك يا رب العباد حسير
غريب غريق في الوجود كسير
تكالبت الأرزاء من كل جانب
وأنت بجبري في الحياة جدير
تكرم بنصر للشأم وآله
إلى يوم بعث هل يقال : كثير؟
أما قلت يا ربي : أزيدن شاكرًا؟
فكل كياني في الحياة شكور
إذا لم تكن للعبد ربي ناصراً
فليس له في العالمين نصير
فمکن بنصر للشأم وآله
فأنت على أخذ الكفور قدير

obeyikandi.com





إذا حدثتك النفس سرّاً بشجوها
وناجيتها بالصمت والقلب ينطق
صباحاً وإمساءً تبيت مفزَعاً
طروق الليالي من روى الوهم تفرق
وأصبحت في الأسحار وحدك شاكياً
هموم الليالي والجوانح تُرهق
وأدتك أثقال الذنوب بكربها
وعدت بآلام الملمات تفرق
ومُدت سهام الليل منك ضراعة
لذي العرش تبكي والمدامع تحرق
فأيقن بأن الله جل جلاله
يجيب دعا المحزون فالقلب يورق

obeyikandi.com

أهجرتني؟





أهجرتني؟ هذا الذي أستوجب؟
أنا من يصون الحب، لا، لا أعتب
هل تذكرين؟ وأنت معنى شعرنا
أتلو من الغزال الندي وأسهب
هل تذكرين؟ وقد مشينا دربنا
والرمل جمر في الضحى يتلهب
ورنوت لي ، فاخضل روحي نشوة
وغدا فؤادي في الهوى يعشوشب
وغدا كياني روضة وجد اولاً
وأزاهراً، والنفح عطر أطيب
وظلالها رقصت على آماقنا
طرباً ولحن القلب مني، أطرب
وسكنت روضة مهجتي فترفقي.
فالحظ في الآماق سحر يسكب

وبسمت لي .. زاد الدلائل عناقنا

والوصل بعد الهجر كم يستعذب!

طاب اللقاء و (أورق الصخر) الذي

.يشكو السراب، فجاد طل صيب

يا (ياسر) الألطاف ذكرني بها

شماقتك مُزَنُّ؟ أم بروق خُلب؟

في كل أن نظرة تصبي دمي

وتقول: يا ولهان ماذا ترقب؟

لفز المحب هواجس ناعورتي

واليك أحلامي بسري تهرب

هذا النوى والشجو يحرق خاطري

في شرعة القرصان أني مذنب

مواكب الشعر



بعثت القصيدة إلى أخي الشاعر المبدع محمد ياسر الفتوى
فأجابني حفظه الله بهذه القصيدة:
(رداً على قصيدة الأخ الشاعر - أحمد الخاني - التي مطلعها:
أهجرتني.. هذا الذي أستوجب.
أنا من يصون الحب، لا، لا أعتب.
أقدم هذا الرد المتواضع ..

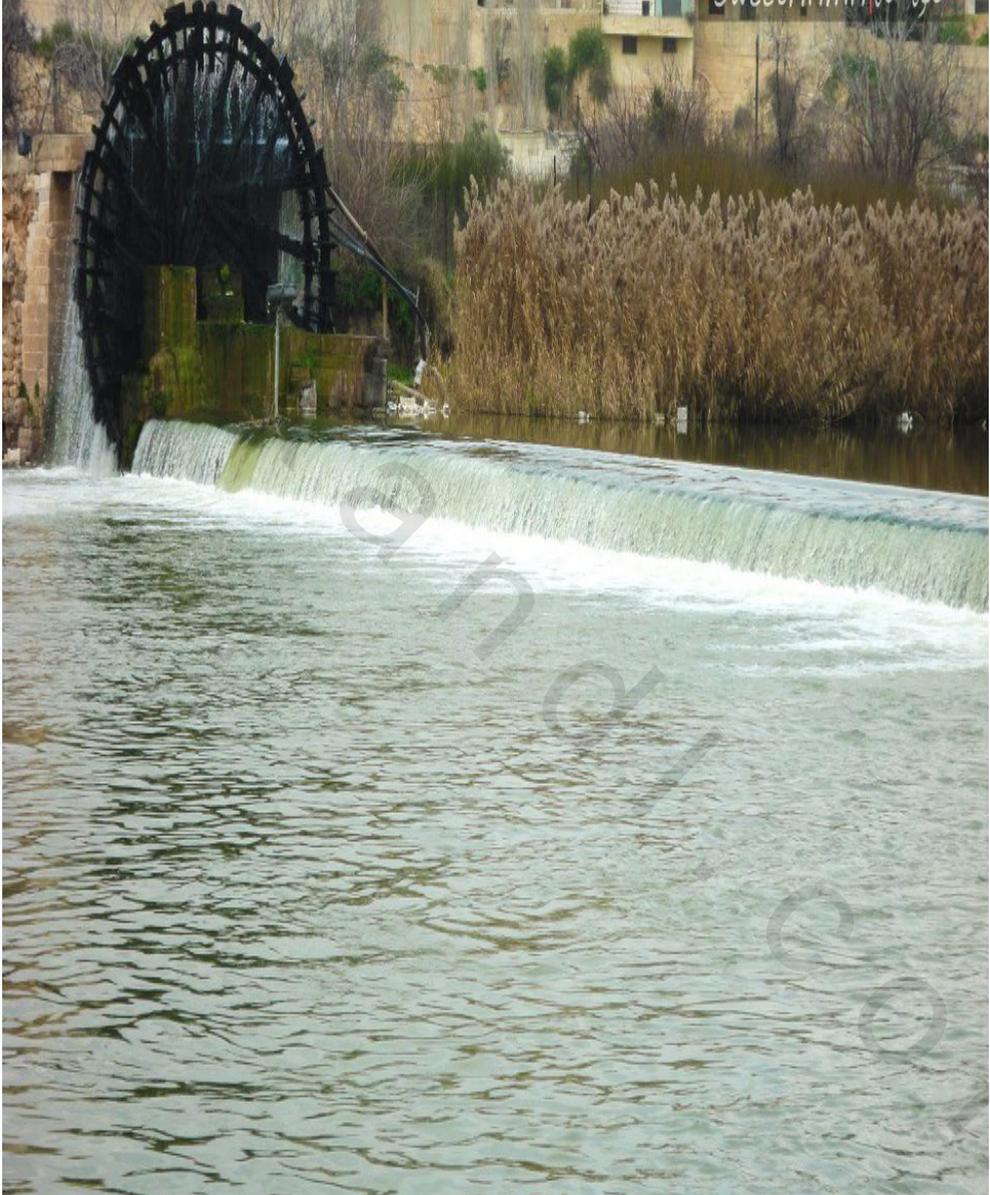


هذا عتاب منك ، لا يستوجب
والهجر حقاً يا صديقي يصعب
أنا ما هجرت ولا سلوت - مواكباً
سرحت بأبعاد الضحى تلهب
ينثال كالغيث النضير حداؤها
فيتيه أفق، والبوادي تعشب
ويهيم خلف نثارها زغب القطا
وعلى نمير مياها يتوئب
يا شاعري، والشعر فيك سجية
مرموقة، والبذل فيها طيب
قد صغت نبضك أحرفاً وقصائداً
فسيما بمقصدتها النبيل المطلب
ونسبت من نسج الزمان جمالها
وأعدتها أحلى العرائس تخطب
وجعلتها نودات فكر ملهم
تزهو بواحات البيان وتخصب
يندى السؤال ويستطاب حواره
ويشرف عن مكنونه ما يوجب

فيطل تاريخ ويومي حاضر
لهف، فيوصل بالبعيد الأقرب
وعلى ضفافهما تخطر زورق
فجلا بأبدع ما يكون الموكب
ما هلّ حرف عن شفاهك أحمد
إلا وموسم من غمامك تسكب
وهمت على صم الصخور فأورقت
وسرى بأضلاعها هتون صيّب
والشعر أعذب ما يدار سلافه
والشهد من ينبوعه يستعذب
وتدور باكية به ناعورة
وبدمعها يسخو الزمان المجدب
أوليس ينضر حزننا في حقله
وعلى بيادر خصبه نتقلّب
نعماه أغلى ما يروم معذب
إن تشرق الدنيا له أو تغرب
يا شاعري هذا عتابك مطرب
حسب العتاب إلى الأحبة يطرب

يا شاطيء
الحب





يا شاطئ الحب هل يحلوك السممر
بغير شعر على الإحساس ينتشر؟
وصحبتني أبداعوا ما ليس في خلدي
مع الأصيل إلى أن رفرف السحر
من كل اعرا أذواق مصورة
بالحرف ترقص في روضاته الصور
أصفي الزمان إلى إبداعه ثملاً
كما ترنم في أشعاره الوتر
والبحر ساحله حب ولجته
موج الأمانى إذا ما شعشع القمر
والبدري بسهم والنجوى تداعبه
والشعر من مكن الآهات يستعر
وكنت أسهر وحدي سادراً ولهاً
وعندي البحر والألاء الزهر

حبيبتي من خيال الشعر جوهرها
وما رأى طيفها جن ولا بشر
تيمتها ناغمتني السحرتنفثه
شدو الكنار لديه الماء والزهر
فقلت حر الجوى أواه ساحرتي
وراح يحرسها من وجدي النظر
قالت: فُديت أسهد ما تحسن به؟
وانهلّ في شجوها من وجدها الدرر
أحسست كوني أحياناً مخدرة
وغاب وعي الهوى والصحو والخدر
تلفت الشعر لكن هل له طرُق؟
فالحرف في لحظات الوجد يندحر
والحرف أظمى دمي والشعر ضيعني
وكاد يأسّي على الأشعار ينتصر

ديوان لحن الجراح

وأحجم الأمل الشفاف منسحباً

عن الأحاسيس حتى كاد ينتحر

لما رأت ولهي والبث أحرقني

وطاب في مقلتيها للهوى السفر

تبسمت فهمت غيثاً على ظمئي

رضاً الحبيب بصفو الشعر ينهمر

فبت أعزف لحن الحب أغنية

وضياءة، من نداها ينطق الحجر

obeyikandi.com

بعثت القصيدة إلى أخي الشاعر المبدع محمد بيهان
يحفظه الله ، فأجابني بهذه القصيدة .



(مهداة مع التحية والتقدير إلى شاعر الملاحم العربية
الذي يحلو لي أن أصفه بسيد الشعر إلى أحمد الخاني .
أخوكم محمد بيهان)



يا سيد الشعر أهات تعذبني
وتبعث الوجد في قلبي فينطر
مسافر زاده حرف وقافية
وأروع الزاد زاد كله صور
يا سيد الشعر إما قلت قافية
هيجت كامن حب كاد يندثر
وكيف يبلى وقد صيغت سفينته
من القلوب ومن أحداقنا العبر
يا سيد الشعر أنغام مرنحة
أهديتنيها فطاب الشعر والسمر
وعدت أسكبها لحناً يعللني
عند الأصيل وإما شعثع القمر
أبات مل عيوني وهي طيف سناً
ملائكي الروى والشوق يستعر

زد شاعري وأعد تسمو مشاعرنا
ويستريح على أعتابها السحر
زد إن في الشعر زاد الروح تعرفه
مشاعر رق فيها الحس والوطر
إذا تعشقتها سمراء غانية
بنت الخيال فماج السحر والخضر
وبت في نشوة العشاق تؤنسها
منك الأحاديث والأشعار والدرر
فقد عقدت مع الإلهام عهد هوى
فما أحيلى الهوى يا خود.. يا حور
وما أحيلى انعتاقات الخيال سمت
عن ربة الطين يحلو الحب والسهر
غرد كنار وناج الليل مبتهجاً
لينتشي الليل والألأة الزهر
نقم دويلة شعر ليس يسكنها
إلا المشاعر . هل تبلى وتندثر؟





رماد يلف الكون أضحي به العمى؟
وصوت الكفاح المر، هل عاد أبكما؟
وأصوات تنين النصيريّ تصاخبت
فإن نطقت حرفاً ، فقد نفثت دماً
سموم تبديد الأخضرين بشامنا
وقومي بهذا الكون ما فتحوا فما
وإن بثت الأحرار منا شكاية
يعد شهدهم يا صاح في الكون علقما
دماء بأرض الشام تنشد نخوة
أتجني من الأشواك يا خل أنجما؟
فيا صلاح الدين قم واشهد الوغى
أصانعة التاريخ تشكو تأيماً؟

obeyikandi.com





وهذا جـ وادي في العتاق مقدم^م
كان به بركـ ان طـود تـفـجـرا
بعرف ، كنسج الدرع ضاف محجل^م
أغرُّ تـراه، تحسب الليل مسفرا
وقد بـز دهم الخيل أيّداً بمتنه
كما بز شقر الجرد سبقاً مضمّرا
هـبـوبٌ ، كهـدّار الزئـير إذا عدا
سـبـوحٌ كـومض البرق لاح مع السـرى

obeyikandi.com

شاعر العرب

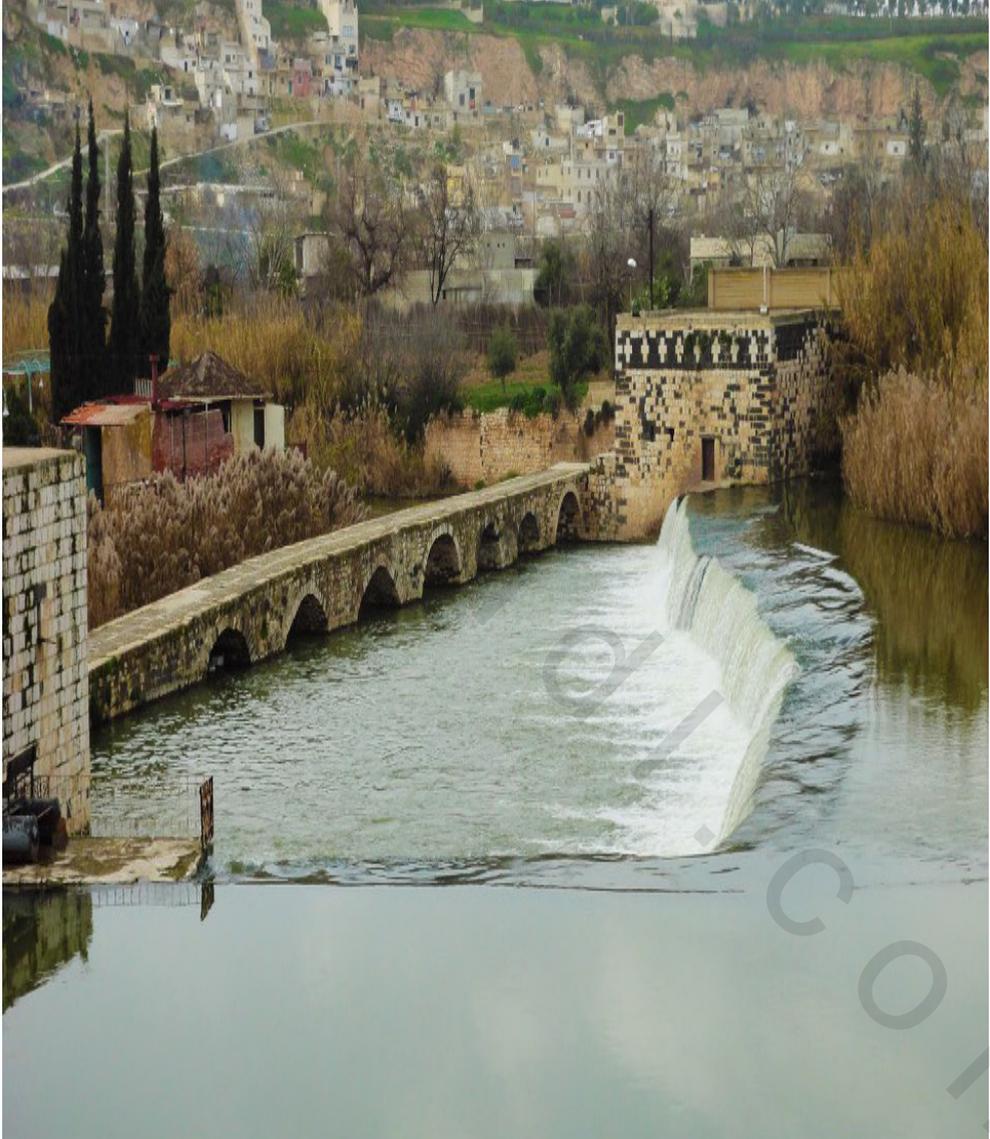
في شببتي، في مدينتي حماة، كنت أدرب على الخطابة
مجموعة من الفتيان، في جامع الشيخ علوان، وأعرج أحياناً على ومضات في النصوص
الأدبية، لتنمية الذائقة الشعرية، وكان من بينهم فتى يرعى هذه المعاني أكثر من
بقية الفتيان.
لم يكن الفتيان يعلمون، وأنا لم أكن أعلم، والفتى نفسه لم يكن يعلم، أن الأقدار قد
خبأته ليكون.. شاعر العرب.



في جامع العلوان ، أطياف الجنان
رفقت على هُذب التائق بالمشان
والشعر دندن في قوافيه الحسان
وهياثم الصقار، يشحذها المِران
نفض الزمان جناحه، والفجر حان
صقراً؛ يجنحه على هام المغان
ومض اللظى.. من مقلتيه الفرقدان
المشرقان جناحُه، والمغربان
ويثور بركان، به الدرُّ المصان
بصهيل خيل الشعر.. وانتقض العنان
شفت بحار (المستقلة) أرجوان
وتحطمت أضلاع بحر العنقوان
ياقوتة الإبحار.. شان، أيُّ شان!
غواصها سفح الكؤوس مع الدنان
يا نافحاً بيت القصيد الشمعدان
زارتك ثانية شددت.. غارت ثوان
أرسمت ما يهب الحنين من الحنان؟
أم قد شدوت الحرف هتان المعان؟
بالعطر يهطل من وريف الأحقوان
السحر شعرك؛ بالندی يتدفقان
وتجوهرت أطياب ألحان الكمان

عقد اللحون غدا رذاذاً من جُمان
أمّ الملاحم ، والزمان بها يزان
وحماة عاصمة القريضة على الزمان
والمجد، والسيف المهند والسنان
فحماة والشعر المعطر توأمان
الشعر يضبح، واللهيب عليه ران
ضج التلاهب في ضرام المعمان
ولحمحات الخيل - طارت - غلوتان
الضُمّر الجرد المجنحة الرّدان
أوفت على الميدان.. وابتهج الرهان
بشرى.. امتلكت أيا نجيب الصولجان
وحماة عبقر، والمشاهد ترجمان
فاهناً بفوزك.. رف فيه النيّران





نظمت عقد خلودي من هوى وطني
وصغت أمجاده الحمراء من شجني
أنا القوايف وآلامي مجنحة
تجوهر الحب في دوامة المحن
حتى النواعير تشكو غربتي ولها
مع الليالي على بوابة الزمن
والنهر جف فؤاد الحب منه أسى
شكوى القوايف فمن بالدمع يعفني؟
قالوا ، وشعر القول سخرية :
خلف البحار بلا موج ولا سفن
عبر الأثير سرت في الكون عولة
تلغي الفوارق بين القبح والحسن
تنسيك موطنك الغالي ودوحته
وأد المفاهيم بين الطهر والدرن

تنسيك بسمة مرآة الشام سرت
إلى الصحارى إلى الأرياف والمدن
لموطن العُرب ، وادي النيل يرفدني
من الخليج إلى نجد إلى عدن
من العراق إلى تطوان منتسبي
إلى السماء انتسابي هل سينفعني؟
عصر انكسار العلايا شهم عولة
في الكون تسري بها إطلالة الفتن
وغربتكَ بدار أنت ساكنها
مرآة وجهك قالت: كيف تنظرني؟
قد كنت أنت قديماً ، قبل عولة
فمن تُراك؟ وقل هل أنت تعرفني؟
أنسبتك عولة الضيزى هويتكم
بما تفتفت من فوقية العفن

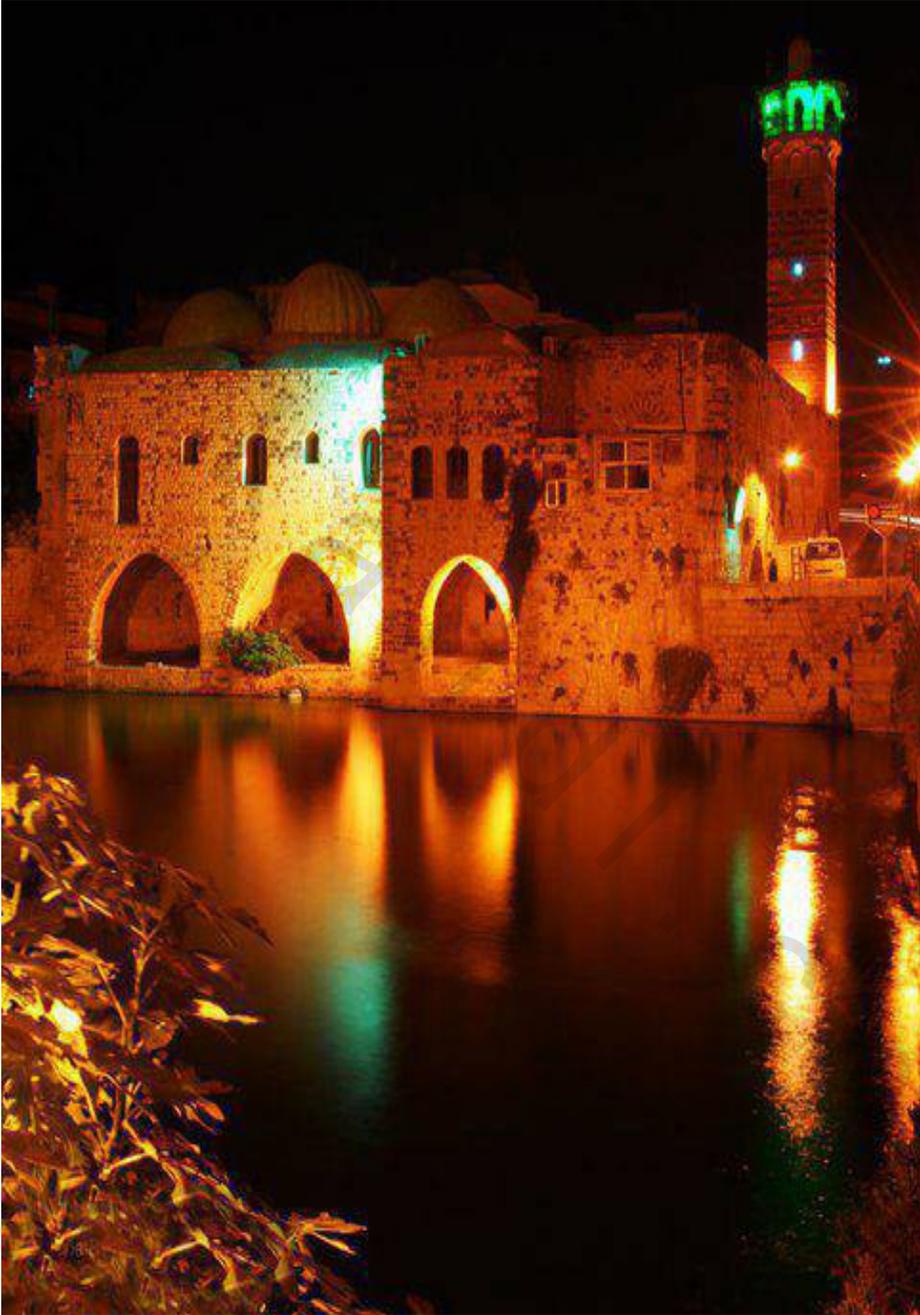
أنسبتك نفسك تاريخاً ومكرمة
وما رضعت مع الأمجاد من لبن
أواه عولة الأنجاس تطحنني
ألفيت ذاتي؟ هل أضحيت لي كفني؟
أما اجتماعنا على إقصاء عولة
خلف البحار؟ فأهلاً يا بني وطني
إذا تغربت ذاق الكون غربته
عني فراح بعطر الخلد ينفحني
وجاءني موطني يحدوقوافله
شعري وعانقني بالنور يكلؤني
ثم اتحدنا وأصبحنا سواسية
فمن رأني رأى الأرجاء من وطني

obeyikandi.com

عاشوراء
الحسين



رضي الله تعالى عنه وأرضاه



ديوان لحن الجراح

يا يوم عاشوراء، قلب المسلم
يبكي الحسين وقد تسربل بالدم
ضجت خيول الأشأمين مع الضحى
مجنونة لهنى لأمر أشأم
منعوه شربة مائه لذع اللظى
والكون ياهب وهو لهنان ظمي
وسقوه ب(الطف) الحزين سيوفهم
مهووسة اللفتات في يد مجرم
يا يوم عاشوراء والذكرى دم
جيش يجيء بلاؤم غدر معلّم
شَبِثُ بنِ رَبِّعِيٍّ ، وكان دعاه في
حال الرفاه يقول : هيا أقدم
ودعاه حجار بن أبحر صائحاً :
يا للحسين أنا الفداء ألا اسلم
قيس بن أشعث قد دعاه والهأ :
أنا مت دونك يا حسين ألا اعزم

شَمْرُ بن جوشن قد دعاه لكوفة
جَأَى يقول القوم شبه اليتيم
إننا لشييعتكم ونحن فداؤكم
طاب الممات بكل مقدام كمي
والكوفة الشماء تدرع القنا
لمع السنان وظلل أبيض مخدم

جاء الحسين... فأنكروا بمجيئه
ما كان منهم شبه فعل الأرقم
شَبِثَ رماه ، كذاك حجَّار رمى
وبدا الهجوم كعنف عزم الضيفم
قيس بن أشعث قد تنحى عامداً
فاحتزها مته كفعلة برهم
نار المجوس بقلبهم وقادة
فاليوم والذكرى كطعم العلقم

ديوان لحن الجراح

ذبحوه ثم بكوا عليه وفعلمهم

عجب إذا يدنو هلال الموسم

يا يوم عاشوراء نوحه كاذب

متكلف في حفل لؤم المآتم

قتلوا أباه قبله فلم البكا

ء عليه ؟ يا دمع الأرقام أحجم

أبناء متعة جنسهم غدر النهي

جاؤوا ديار الشام تحت الأنجم

دعماً لبشار الخنا عين اللظى

نار تشب من الفؤاد إلى الفم

قذفوا الصحابة اليهود كفعالهم؟

كلا، وجاؤوا بالرهيب الأعظم

الرافضيون المجوس سلالة

نسل الزناة من الزنيم الأزيم

obeyikandi.com



لقاء
شعراء

مدرسة بدر الشعرية



سامرتني مع المساء السماء
ونجوم، كسا رؤاها الحياء
قلن: رفقا فأنت ترعى عيوني
نعس الليل... شـابـت الظلماء
قلت : همي قصيدة لم يقلها
في مدى الدهر قبلنا الشعراء
عطر اللـه حرفها فشذاها
نفحة الخلد... وازدهى الإيحاء
كحل الحب جفنها فهو يبدو
وجه فينوس للحتوف دواء
هو مبروس إذا رأى الوجه يشفى
وهو أعمى يطير عنه البلاء
حرب طرودة ؛ فحب وحرب
برعم الحب ما تجود الدماء
وأنا والسماء والليل نجوى
فإذا همسة الحبيب البكاء

مئى جئات تقول : يوم لقانا
نصف قلبى فرشت فهو وطاء

حين ذابت عيونكم فى عيوني
نصف قلبى مددت فهو غطاء

وضممت الفؤاد أهـداب عين
لحداق..ورفقت النعماء

خادعتنى مع التسامر نجوى
تدعيها ، فكل حرف رياء

قلت: يامى جنح الشوق منى
وحي شعري وفي السماع الشفاء

أنا فى الشام فى حماة ونهري
عقد جيد الندى... وعم الرخاء

شعراء وأورق الصخر يندى
بهجة الحب أن أتى الشعراء

مرحباً مرحباً وهذى يميني
صافحتكم....أكفنا خضراء

فعدوي سيرهب القول مني:
أنا عندي القصيدة العصماء

فقهت مَيَّ واستمالت وقالت:
يا حبيبي ملاحم عجفاء

كل شعر حدالغير شـأم
ونضال أغرودة شـوهاء

ذي شـأمي وكل شعر عداها
في يقيني أنشودة بلاهـاء

كل شعر لغير نصرة شامي
في وجودي محنط موميـاء

ذاك بشار يا نجي هوانا
يتغنى بقتله الشعراء

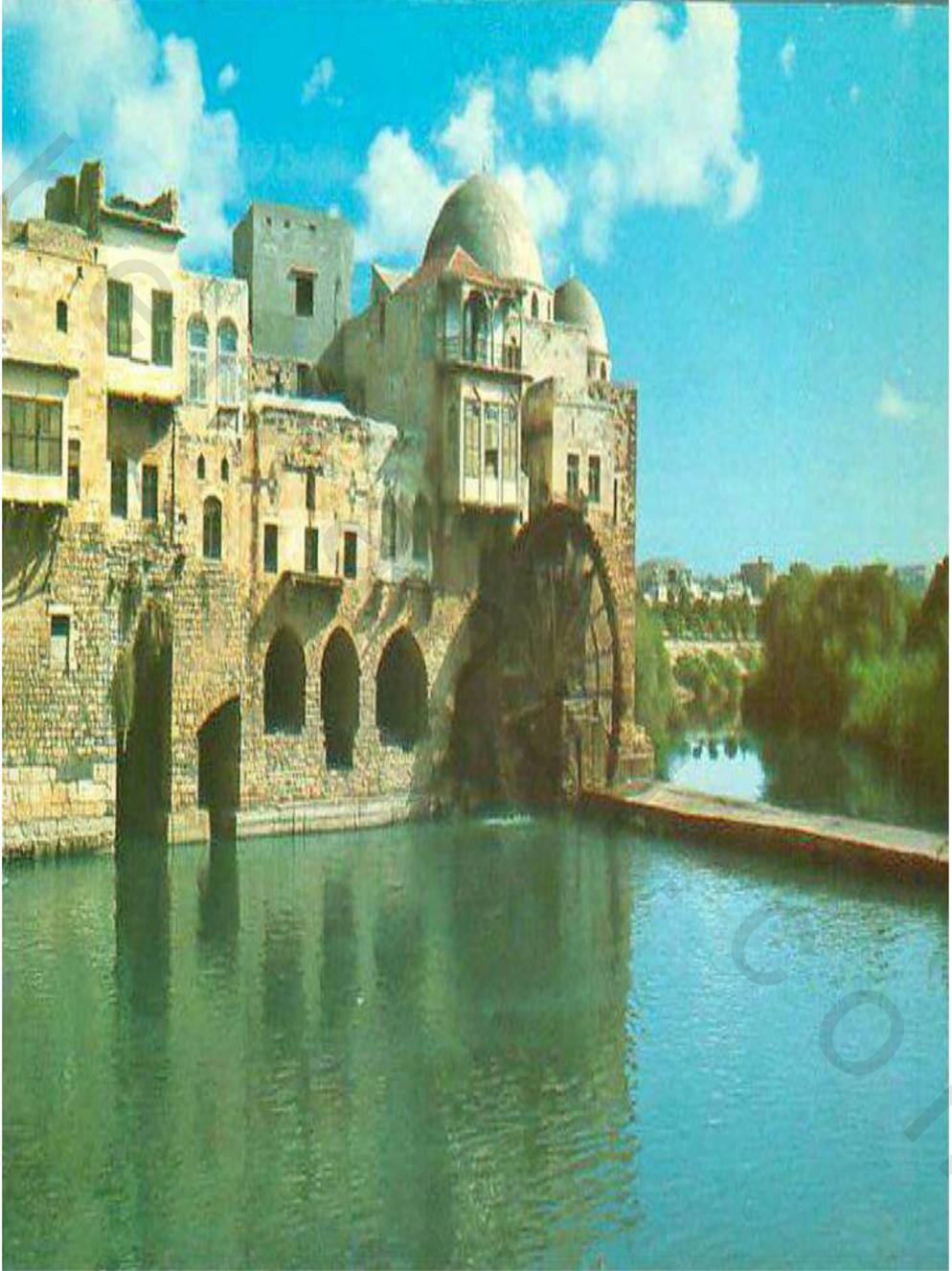
نصرة الشام يا ربيب خلودي
هي عندي القصيدة العصماء

شعراء، وهمها الشام، همي
يوم تحريرها يزول الشقاء

حنين إلى

حمأة





أحن إليك أيها غالية
حنين الغصون إلى الساقية
حنين الصحارى شواها الهجير
إلى دمة المزنة الصافية
حنيني إليك حنين الكفيف
إلى النور في الليلة الداجية
حنين السقيم ويأس الشفاء
بإراه الجوى فاشتهدى العافية
حنين الغريب إلى أيكه
تهيج الصور الحانية
خالك يسكن في مهجتي
وطيفك روضات أحلاميه

obeyikandi.com





ألا إنما حبي غدير وروضة
وبسمة أزهار يطيب عبيرها
فإن كنتُ ظمآن الفؤاد، رويتني
وإن كنتُ ناراً عاد برداً سعيرها
وإني امرؤ صعب المراس عنيده
وإني أمير، غير أنني أسيرها
ولكن بقلب الشام صحراء أحرقت
فؤادي وخوفي أن يزيد هجيرها
فإن يستمر النبع فالظل وارف
يرفُّ عليها في الهجير غديرها
وإن تزحف الصحراء للروض في الدجى
فيا ليت شعري أي شيء يجيرها؟
وأي هجير بات يلفح وجهها؟
أتى من بلاد الثلج مُرَّ نميرها

أليست صحارى الشام تروى دمانا

فيزهر أملود ويجلى منىـرها؟

شقائق نعمان وزهر وعطره

وهذا غدير الروض أنساً سميـرها

ستغدو الصحارى بعد حين ظليـلة

فهذي شأمي في السماء بصيـرها

على شاطئ
الذكريات





لو درى النور بما في مُقلي
أو درى الحب بما في مقلي
ذكرياتٌ ، في دمي خبأتها
وهواها عن ضياء ينجلي
يا لنجوى النهر في وادي حما
وشفاه الفجر همس الظلل
كيف ذاب الحب في أمّاقنا
وغدا ملهم روح العندل؟

obeyikandi.com





تعالى ، لا تجافيني
وسروحي في شراييني
أطلي بلسم الآهـا
ت ، يا زهر البساتين
أطلي نهلة الصـحرا
ء ، يا كأس المساكين
أطلي اليوم أغنية
معطرة الأفانين
بروحي درة الأمـا
ل ، يا عطر الرياحين
أحبي صمتي الهدا
ر في روح البراكين
وهـزي الصـاعق المغوا
ر في قلب الملايين

obeyikandi.com



من الملحمة الإسلامية الكبرى



يا تراب الجود من أوطاني
ثار همس الجراح في وجداني
شهداء، ملائكي رؤاهنا
غنت الشعب عاطر الألسان
بسمة الجرح، قطرة من دمانا
والمغفاني شقائق النعمان
والنواعير في النوى ذكرتني
ذكريات تمور في شرياني

obeyikandi.com

حمزة بن علي

الخطيب

ابن ١٣ ربيعاً





أتقول : الصغارُ لساح جاؤوا؟

هم كبار، والخائفون الصغار

حمزة حمزة الفدا، ليس طفلاً

رُب طفل تجلّه الأقدار

صار عملاق ما تجود العطايا

في التواريخ، طالت الأعمال

فارفع الرأس، إن حمزة حيٌّ

ثورة المجد طيفه الهـدار

obeyikandi.com

المحتويات

الصفحة	الوضوع
١٣	أخي
١٣	المسلم
١٧	ألحانُ النواعير
٢١	البلبل الحزين
٢٥	بطاقة عيد
٢٩	أين الجواب؟
٣٣	درة الزمن
٣٧	حنين في الصحراء
٤١	الطيوف الحمر
٤٧	حنين في عدوان
٥٣	العصفور والبغل
٥٧	الأفعى والصقر
٦٣	سالي والغراب
٧١	حماة في العيد
٧٩	يا لهيباً
٨٣	الشهيد
٩١	العميد الفقيد
٩٩	أمي
١٠٥	ذكرى مجزرة حماة عام ١٩٨٢

الصفحة	الوضوع
١٠٩	دمعة
١١٥	الشام في العيد
١١٩	والعيد
١٢٣	حماة مدينتي
١٢٧	مناجاة
١٣١	في السحر
١٣٥	أهجرتني؟
١٤٣	يا شاطيء الحب
١٤٩	يا سيد الشعر
١٥٣	قتل التين
١٥٧	جوادي
١٦٥	وطني
١٧١	عاشوراء الحسين
١٧٧	لقاء شعراء
١٨٣	حنين إلى حماة
١٨٧	اخضرار الصحراء
١٩١	على شاطئ الذكريات
١٩٥	درة الآمال
١٩٩	(المهل)
٢٠٣	حمزة بن علي الخطيب